مصنفات الشيخ المفيد

٥



الاعتقادات

للشيخ الصدوق

المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد

الاعتقادات (مصنفات الشيخ المفيد)

اشاره

سرشناسه : مفید، محمدبن محمد، ق 413 - 336

عنوان و نام پدیدآور : الاعتقادات (مصنفات الشیخ المفید)/ [تحقیق علی میرشریفی]

مشخصات نشر : قم: مکتب الاعلام الاسلامی، 1413ق. = 1372.

مشخصات ظاهری : 14 ج.جدول، نمونه

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : به مناسبت هزارمین سالگرد فوت شیخ مفید.

یادداشت : مصحح و ناشر هر جلد متفاوت است.

یادداشت : کتابنامه

مندرجات : ج. 1. الجمل .-- ج. 2. الفصول المختاره .-- ج. 3. المسائل الصاغانیه .-- ج. 4. اوائل المقالات .-- ج. 5. الاعتقادات .-- ج. 6. المسائل العکبریه .-- ج. 7. مارالشیعه فی محتضر تواریخ الشریعه .-- ج. 8. الافصاح فی الامامه .-- ج. 9. التذکره باصول الفقه .-- ج. 10. النکت الاعتقادیه .-- ج. 11. الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد .-- ج. 12. الاختصاص .-- ج. 13. الامالی .-- ج. 14. المقنعه .--

موضوع : کلام شیعه -- قرن ق 4

شناسه افزوده : میرشریفی، علی، 1337 - ، مصحح

شناسه افزوده : کنگره جهانی هزاره شیخ مفید

رده بندی کنگره : BP201/75/م 9م 6

رده بندی دیویی : 297/4924

شماره کتابشناسی ملی : م 73-257

ص :1

اشاره

ص :2

[مقدمه فی منهج التحقیق حول الکتاب]

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ

ألّف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمدا المنهج الكلامى المعروف عند أهل الحديث و هو الاعتماد فى معرفه اصول الدين على النصوص الوارده، من كتاب و حديث و مفسرا لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت -عليهم السّلام باعتبارهم معادن الحكمه و العلم و مخازن المعرفه. و بما أن المنهج الكلامى المتبع لدى جمهور الشيعه هو المنهج الذى يقول إنّ اصول الدين و مسائل العقيده لا بدّ أن يتوصّل الانسان إليها بنفسه و بالاستعانه بعقله الذى هو رسول باطن لديه، و ان استرشد إلى ذلک بطريق أهل البيت -عليهم السّلام-و العلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد فى ذلک بالنصوص، و لا يتعداها، أو يعتمد على ما ضعف و وهن منها، أو يقلّد من يقول فيها برأى، اعتمادا على الظن، فلا. و بما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثانى، فهو قد تصدى للشيخ الصدوق فى كتاب الاعتقادات ، بالنقد و الردّ فى كتاب (تصحيح الاعتقاد) .

ص :3

و على أساس من هذه المقابله رأت رئاسه المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد ، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيدا لطبع كتاب الشيخ المفيد . و للبحث عن هذا الكتاب و منهج المحدثين، و نقده، مجال واسع، اكبر مما تحتمله هذه النظرات. و اللّه الموفق. النسخ المعتمده و منهجيه التحقيق: كانت النسخ المعتمده فى تحقيق الكتاب كالتالى: 1/النسخه المحفوظه فى مكتبه المرعشى ، تحت رقم 1945 حرّرت سنه 817 ه ، و هى أقدم النسخ المعتمده. و قد رمزنا لها ب «م» . 2/النسخه المحفوظه فى مكتبه المرعشى ، تحت رقم 1382، حرّرت سنه 992 ه ، و هى من النسخ الدقيقه و إن كان خطّها غير واضح تماما، و تمتاز بزيادات و إضافات أشرنا إليها فى الهامش. و قد رمزنا لها ب «ر» . 3/النسخه المحفوظه فى آستانه قدس رضوى ، تحت رقم 367-اخبار، حرّرت سنه 880 ه فى 33 صفحه حجم 18x13. و هى من أدق النسخ. و قد رمزنا لها ب «ق» . 4/النسخه المحفوظه فى آستانه قدس رضوى ، تحت رقم 368-اخبار، حرّرت سنه 999 ه ، و هى فى 49 صفحه بحجم 17x10 و قد رمزنا لها ب «س» . بالاضافه إلى ذلک استعنّا بالطبعه الحجريه للكتاب التى صوّرت سنه

1370 ضمن مجموعه تتضمن شرح باب الحادى عشر و آداب المتعلّمين و غيرها. و قد رمزنا لها ب «ج» . و النسخه التى اعتمدها المجلسى فى موسوعته الحديثيه بحار الأنوار و وزّعها على أبوابها المناسبه، و قد أفردنا جدولا بذلک فى نهايه المقدّمه. و تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد الذى يمثل مناقشه نقديه للكتاب، و قد استفدنا منه فى موارد محدوده جدا باعتبار انه يكتفى بذكر بدايه الباب فقط. و فى مورد واحد فقط بدت عبارته غير متسقه تماما استعنّا بكتاب الحر العاملى «الهجعه» الذى نقل عباره الكتاب و قد اثبتناها فى الهامش. و من خلال الممارسه العمليه يبدو انّ النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، و ذلک لتشابههما فى الاختلافات و لوجود الحواشى و التعليقات المتحده فى هامشيهما. و يبدو كذلک انّ النسختين (م، ر) قد استنسختا من أصل واحد، و ذلک لتشابه الاختلافات و لانفرادهما بزيادات تخلو منها النسختين (ق، س) ، و باتحاد السقوطات أو الإضافات التى كتبت فى الهامش. و يبدو كذلک انّ النسخه الحجريه قد طبعت على النسختين الأخيرتين أو على نسخه قريبه منهما، و قد استعنّا بها فى قراءه الهوامش التى لم يظهرها التصوير جيدا. و لم نتخذ أيّا من النسخ الخطيّه أصلا و محورا للعمل باعتبار تأخّرها جميعا عن عصر المؤلف، بل اعتمدنا طريقه التلفيق فيما بينها، لتقديم نص متقن و مضبوط بقدر الإمكان، مع ملاحظه انّنا لم نثبت فى المتن أىّ عباره تنفرد بها إحدى النسخ إلاّ نادرا، لانّ الكتاب-كما يبدو-كان محورا للتعليقات و الحواشى المتكثره التى تأخذ طريقها-بالاستنساخ المتتابع-بشكل طبيعى داخل النص، لذلک كان العمل حذرا جدا فى التعامل مع هذه الزيادات.

ص :5

امّا بالنسبه لاختلافات النسخ الخطيّه فقد كانت الهوامش البيت الذى تأوى إليه و إن بدت بعضها بعيده عن الصحه، امّا الخطأ المحض فقد أعرضنا عنه و خاصه فى نسخه (س) التى ملئت بالأخطاء الفاحشه. امّا غير النسخ الخطيّه فلم نحاول معارضتها حرفا بحرف بالنسخ الخطيّه إلاّ فى حاله الاختلافات أو الزيادات المهمه جدا. و حاولنا بقدر الإمكان عدم إرباک النص بكثره الاختلافات فعمدنا إلى نقل العباره المختلف فيها بكلمتين أو أكثر، إلى الهامش تسهيلا للقارئ لإدراكها ضمن سياقها الآخر. و قد استخرجنا نصوص الكتاب من المصادر الحديثيه المسنده، إلاّ ما انفرد كتابنا بإرساله، مع ملاحظه انّ أغلب أو كل أبواب الكتاب هى نصوص مرويه يعثر عليها المتتبع بيسر و سهوله فى مظانها. و الحمد للّه أولا و آخرا.

لا يخفى أنّ هذا الكتاب كان من مصادر بحار الأنوار تأليف العلاّمه المجلسى -قدس اللّه سرّه-و إليک فهرس ما نقل منه فى البحار : باب الإعتقاد فى التكليف 5:305/19. باب الإعتقاد فى نفى الجبر و التفويض 5:17/28. باب الإعتقاد فى الإراده و المشيئه 5:90/11. باب الإعتقاد فى القضاء و القدر 5:97/24. باب الإعتقاد فى الفطره و الهدايه 5:192. باب الإعتقاد فى الإستطاعه 5:8/10. باب الإعتقاد فى اللوح و القلم 57:370/10. باب الإعتقاد فى الكرسى 58:9/6. باب الإعتقاد فى العرش 58:7/5 و فى 3:328 إلى نهايه قول الصادق -عليه السّلام-. باب الإعتقاد فى النفوس و الأرواح 6:249/87،61:78. باب الإعتقاد فى الموت 6:167 ذكر بدايه الباب ثم أحال على الأحاديث التى رواها عن معانى الأخبار . باب الإعتقاد فى المساءله فى القبر 6:279. باب الإعتقاد فى الرجعه 53:128. باب الإعتقاد فى الحوض 8:27. باب الإعتقاد فى الشفاعه 8:58.

باب الإعتقاد فى الوعد و الوعيد 5:335. باب الإعتقاد فيما يكتب على العبد 5:327/21. باب الإعتقاد فى العدل 5:335. باب الإعتقاد فى الأعراف 8:340/23. باب الإعتقاد فى الصراط 8:70/19. باب الإعتقاد فى العقبات 7:129/11. باب الإعتقاد فى الحساب و الميزان 7:251/9. باب الإعتقاد فى الجنه و النار 8:200/204، و 324/102. باب الإعتقاد فى كيفيه نزول الوحى 18:248/1،57:370/11. باب الإعتقاد فى نزول القرآن فى ليله القدر 18:251/3. باب الإعتقاد فى العصمه 25:211/24. باب الإعتقاد فى نفى الغلو و التفويض 25:342/25. باب الإعتقاد فى الظالمين 27:60/21. باب الإعتقاد فى التقيه 72:264/1 اقتصر على ذكر الأحاديث الخمسه الأخيره فى آخر الباب. باب الإعتقاد فى الأخبار المفسّره 25:235. باب الإعتقاد فى الأخبار الوارده فى الطب 62:74.

ص : 9

ص : 10

ص : 11

ص : 12

ص : 13

ص : 14

ص : 15

ص : 16

كتاب الاعتقادات للشيخ الصدوق رحمه الله عليه

ص :17

ص :18

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰالَمِينَ وحده لا شريک له و صلی اَلله علی سیدنا محمد النبی و آله و سلم تسلیما و حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ

ص :19

ص :20

[1]باب فی صفه اعتقاد الإمامیه فی التوحید

(1)

قال الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه -الفقیه المصنّف لهذا الکتاب-: اعلم انّ اعتقادنا فی التوحید أنّ اللّه تعالی واحد، أحد،

ص :21

1- 1) انفردت ق بذکر سند لروایه الکتاب، و هو: حدثنی أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی المجاور، قال: حدثنا محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه الفقیه. و حدثنی أبو عبد اللّه الحسین بن علی بن موسی بن بابویه الفقیه القمی عن أخیه أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه الفقیه، مصنف هذا الکتاب، قال الشیخ أبو جعفر محمد بن علی-رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی التوحید. . . و أبو محمد الحسن بن أحمد العجلی ثقه، من وجوه الأصحاب، و أبوه و جدّه ثقتان، و هم من أهل الری، جاور فی آخر عمره بالکوفه، و له کتب، منها کتاب الجامع و کتاب المثانی. راجع: رجال النجاشی/الترجمه 151، و رجال ابن داود/ الترجمه 397، و رجال العلاّمه/الترجمه 46. و أمّا أبو عبد اللّه الحسین بن علی بن بابویه فهو ثقه أیضا، کثیر الروایه، روی عن جماعه و أبیه اجازه و أخیه، له کتب، منها کتاب التوحید و نفی التشبیه. راجع: رجال النجاشی/ الترجمه 163، رجال الطوسی/فیمن لم یرو عن الأئمّه-علیهم السّلام-/ الترجمه 28، و رجال ابن داود/الترجمه 488.

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ، قديم (1)لم يزل و لا يزال، سميع، بصير، عليم، حكيم، حى، قيّوم، عزيز، قدوس، قادر، غنى. لا يوصف بجوهر، و لا جسم (2)و لا صوره، و لا عرض، و لا خط (3)و لا سطح، و لا ثقل (4)و لا خفّه، و لا سكون، و لا حركه، و لا مكان، و لا زمان. و أنّه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدّين: حدّ الابطال و حد التشبيه. و أنّه تعالى شىء لا كالأشياء، أحد، صمد، لَمْ يَلِدْ فيورث، وَ لَمْ يُولَدْ فيشارک، و لم يكن له كف أحد (5)و لا ند (6)و لا ضد (7)و لا شبه، و لا صاحبه، و لا مثل، و لا نظير، و لا شريک. لا تُدْرِكُهُ اَلْأَبْصٰارُ و الأوهام و هو يدركها، لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ ، . . . وَ هُوَ اَللَّطِيفُ اَلْخَبِيرُ (8)خٰالِقُ كُلِّ شَىْءٍ، لا إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ . . . ، لَهُ اَلْخَلْقُ وَ اَلْأَمْرُ، تَبٰارَکَ اَللّٰهُ رَبُّ اَلْعٰالَمِينَ . و من قال بالتشبيه فهو مشرک. و من نسب إلى الإماميه غير ما وصف فى التوحيد فهو كاذب. و كل خبر يخالف ما ذكرت فى التوحيد فهو موضوع مخترع، و كل حديث لا يوافق كتاب اللّه فهو باطل، و إن وجد فى كتب علمائنا فهو مدلّس.

1- 1) قديم، ليست فى ق، س.
2- 2) فى م، ق، س: بجسم.
3- 3) فى ر زياده: و لا لون.
4- 4) فى م زياده: له.
5- 5) أحد، ليست فى ق، و عندئذ يكون ما بعدها منصوبا كما فى النسخه.
6- 6) فى ر، س زياده: له.
7- 7) و لا ضد، أثبتناها من ج، و فى ر: و لا ضد له، و خلت باقى النسخ منها.
8- 8) العباره: و هو يدركها. . . اللطيف الخبير، ليست فى ق، س.

و الأخبار التی یتوهّمها الجهّال تشبیها للّه تعالی بخلقه، فمعانیها محموله علی ما فی القرآن من نظائرها. لأنّ فی القرآن : كُلُّ شَیْءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ (1)و معنی الوجه: الدین و [الدین هو]الوجه الذی یؤتی اللّه منه، و یتوجّه به إلیه. و فی القرآن : یَوْمَ یُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی اَلسُّجُودِ (2)و الساق: وجه الأمر و شدّته . و فی القرآن : أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتیٰ عَلیٰ ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اَللّٰهِ (3)و الجنب: الطاعه. و فی القرآن : وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی (4)و الروح هی روح مخلوقه جعل اللّه منها فی آدم و عیسی -علیهما السّلام-، و إنّما قال روحی کما قال بیتی و عبدی و جنّتی و نارى و سمائی و أرضی. و فی القرآن : بَلْ یَداٰهُ مَبْسُوطَتانِ (5)یعنی نعمه الدنیا و نعمه الآخره. و فی القرآن : وَ اَلسَّمٰاءَ بَنَیْنٰاهٰا بِأَیْدٍ (6)و الأید: القوّه، و منه قوله تعالی: وَ اُذْكُرْ عَبْدَنا داٰوُدَ ذَا اَلْأَیْدِ (7)یعنی ذا القوّه . و فی القرآن : یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ (8)یعنی

1- 1) القصص 28:88.
2- 2) القلم 68:42.
3- 3) الزمر 39:56.
4- 4) الحجر 15:29.
5- 5) المائده 5:64.
6- 6) الذاریات 51:47.
7- 7) ص 38:17.
8- 8) ص 38:75.

بقدرتی و قوّتی. و فی القرآن : وَ اَلْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ (1)یعنی ملکه، لا یملکها معه أحد. و فی القرآن : وَ اَلسَّمٰاوٰاتُ مَطْوِیّٰاتٌ بِیَمِینِهِ (2)یعنی بقدرته. و فی القرآن : وَ جٰاءَ رَبُّکَ وَ اَلْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا (3)یعنی و جاء أمر ربّک. و فی القرآن : کَلاّٰ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (4)یعنی عن ثواب ربّهم. و فی القرآن : هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّٰ أَنْ یَأْتِیَهُمُ اَللّٰهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ اَلْغَمٰامِ وَ اَلْمَلاٰئِکَهُ (5)أی عذاب اللّه (6). و فی القرآن : وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناٰضِرَهٌ إِلیٰ رَبِّهٰا ناٰظِرَهٌ (7)یعنی مشرقه تنظر (8)ثواب ربّها. و فی القرآن : وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَویٰ (9)و غضب اللّه عقابه،

1- 1) الزمر 39:67.
2- 2) الزمر 39:67.
3- 3) الفجر 89:22.
4- 4) المطفّفین 83:15.
5- 5) البقره 2:210.
6- 6) العباره فی ر: أی یأتیهم عذاب اللّه. و فی ق: و معناه هل ینظرون إلاّ أن یأتیهم اللّه بالملائکه فی ظلل. من الغمام. و فی س کما فی ق بزیاده: و الملائکه قد نزلت فی قطعه من الغمام کما نزلت لعیسی-علیه السّلام- بالمائده.
7- 7) القیامه 75:22،23.
8- 8) فی م، س: تنظر، و فی هامش م: منتظره.
9- 9) طه 20:81.

و رضاه ثوابه. و فی القرآن : تَعْلَمُ مٰا فِی نَفْسِی وَ لاٰ أَعْلَمُ مٰا فِی نَفْسِکَ (1)أی تعلم غیبی و لا أعلم غیبک. و فی القرآن : وَ یُحَذِّرُکُمُ اَللّٰهُ نَفْسَهُ (2)یعنی انتقامه. و فی القرآن : إِنَّ اَللّٰهَ وَ مَلاٰئِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی اَلنَّبِیِّ (3). و فی القرآن : هُوَ اَلَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلاٰئِکَتُهُ (4)و الصلاه من اللّه رحمه، و من الملائکه (5)تزکیه، و من الناس دعاء. و فی القرآن : وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اَللّٰهُ وَ اَللّٰهُ خَیْرُ اَلْمٰاکِرِینَ (6). و فی القرآن : یُخٰادِعُونَ اَللّٰهَ وَ هُوَ خٰادِعُهُمْ (7). و فی القرآن : اَللّٰهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (8). و فی القرآن : سَخِرَ اَللّٰهُ مِنْهُمْ (9). و فی القرآن : نَسُوا اَللّٰهَ فَنَسِیَهُمْ (10).

1- 1) المائده 5:116.
2- 2) آل عمران 3:28.
3- 3) الاحزاب 33:56.
4- 4) الاحزاب 33:43.
5- 5) فی ر، ج زیاده: استغفار و.
6- 6) آل عمران 3:54.
7- 7) النساء 4:142.
8- 8) البقره 2:15.
9- 9) التوبه 9:79.
10- 10) التوبه 9:67.

و معنى ذلک کلّه (1)انّه عزّ و جلّ یجازیهم جزاء المکر، و جزاء المخادعه، و جزاء الاستهزاء، و جزاء السخریه، و جزاء النسیان ، و هو أن ینسیهم أنفسهم، کما قال عز و جل: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اَللّٰهَ فَأَنْسٰاهُمْ أَنْفُسَهُمْ (2)لأنّه عزّ و جلّ فی الحقیقه لا یمکر، و لا یخادع، و لا یستهزئ، و لا یسخر، و لا ینسی (3)تعالی اللّه عزّ و جلّ عن ذلک علوّا کبیرا (4). و لیس یرد فی الأخبار التی یشنع بها أهل الخلاف و الإلحاد إلاّ مثل هذه الألفاظ، و معانیها معانی ألفاظ القرآن (5).

1- 1) لیست فی ق، س.
2- 2) الحشر 59:59.
3- 3) فی م: لا یمکر، أو یخادع، أو یستهزئ، أو یسخر أو ینسی. و فی ق: لا یمکر، و یخادع، و یستهزئ، و یسخر و ینسی.
4- 4) الفقره فی م کما یلی: و معنی ذلک کلّه أنّه فعل مثل فعلهم من المکر و الکید و الاستهزاء، تعالی اللّه عن ذلک علوّا کبیرا.
5- 5) عباره: و لیس یرد. . . ألفاظ القرآن، لیست فی ق، س.

[2]باب الاعتقاد فی صفات الذات و صفات الأفعال

قال الشیخ أبو جعفر-رحمه اللّه- : کل ما وصفنا اللّه تعالی به من صفات ذاته ، فإنّما (1)نرید بکل صفه منها نفی ضدّها عنه تعالی. و نقول: لم یزل اللّه تعالی سمیعا، بصیرا، علیما، حکیما، قادرا، عزیزا، حیّا، قیّوما، واحدا، قدیما. و هذه صفات ذاته (2). و لا نقول: إنّه تعالی لم یزل خلاقا (3)، فاعلا، شائیا، مریدا، راضیا، ساخطا، رازقا، وهّابا، متکلّما، لأنّ هذه صفات أفعاله، و هی محدثه، لا یجوز أن یقال: لم یزل اللّه تعالی موصوفا بها.

ص :27

1- 1) فی م: فانّا.
2- 2) فی م: صفات الذات، و فی ق: الصفات ذاته.
3- 3) فی هامش م، ر: خالقا.

[3]باب الاعتقاد فی التکلیف

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه علیه-: اعتقادنا فی التکلیف هو أنّ اللّه تعالی لم یکلّف عباده إلاّ دون ما یطیقون، کما قال اللّه فی القرآن : لا یُکَلِّفُ اَللّٰهُ نَفْساً إِلاّٰ وُسْعَهٰا (1)و الوسع دون الطاقه.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «وَ اَللَّهُ تَعَالَی مَا کَلَّفَ اَلْعِبَادَ إِلاَّ دُونَ مَا یُطِیقُونَ، لِأَنَّهُ کَلَّفَهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَ کَلَّفَهُمْ فِی اَلسَّنَهِ صِیَامَ ثَلاَثِینَ یَوْماً، وَ کَلَّفَهُمْ فِی کُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهَ دَرَاهِمَ، وَ کَلَّفَهُمْ حَجَّهً وَاحِدَهً، وَ هُمْ یُطِیقُونَ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ» (2)(3).

1- 1) البقره 2:286.
2- 2) روی نحوه البرقی فی المحاسن:296 باب الاستطاعه و الاجبار من کتاب مصابیح الظلم-ح 465.
3- 3) فی ر، س: «ما کلّف اللّه العباد» . و فی ج: «و کلّفهم فی العمر حجه واحده» . و عباره: من العبادات الشرعیه و العقلیه، اثبتت فی ر فی موضعین: بعد «ما یطیقون» و بعد «و هم یطیقون أکثر من ذلک» ، و فی س اثبتت فی الموضع الأوّل، و فی م اثبتت فی الموضع الثانی، بینما خلت منها ق، ج، و بحار الأنوار 5:305. و المحاسن. و آثرنا عدم تثبیتها فی المتن، لأنّها تبدو من اضافات المحشین التی تقحم غفله فی المتون أحیانا.

[4]باب الاعتقاد فى أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه اللّه عليه-: اعتقادنا فى أفعال العباد أنّها مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين، و معنى ذلک أنّه لم يزل اللّه عالما بمقاديرها (1).

[5]باب الاعتقاد فی نفی الجبر و التفویض

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه علیه-: اعتقادنا فی ذلک

6- قَوْلُ اَلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «لاَ جَبْرَ وَ لاَ تَفْوِيضَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ» . فَقِيلَ لَهُ: وَ مَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؟ قَالَ: «ذَلِکَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ، فَنَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَتَرَکْتَهُ فَفَعَلَ تِلْکَ اَلْمَعْصِيَةَ، فَلَيْسَ حَيْثُ لاَ يَقْبَلُ مِنْکَ فَتَرَکْتَهُ کُنْتَ أَنْتَ اَلَّذِی أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ» (2).

ص :29

1- 1) العباره فی م: و ذلک انّه تعالی لم یزل عالما بمقادیرها.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:362 باب نفی الجبر و التفویض ح 8، و الکلینی فی الکافی 1: 122 باب الجبر و القدر ح 13.

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه علیه-: اعتقادنا فی ذلک

6- قَوْلُ اَلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «شَاءَ اَللَّهُ وَ أَرَادَ، وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ، شَاءَ أَنْ لاَ يَكُونَ شَيْءٌ إِلاَّ بِعِلْمِهِ، وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِکَ، وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبادِهِ اَلْكُفْرَ » (1). قال اللّه تعالی-: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لٰكِنَّ اَللّٰهَ يَهْدِی مَنْ يَشٰاءُ (2). و قال تعالی: وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اَللّٰهُ (3). و قال: وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی اَلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ اَلنّٰاسَ حَتّٰی يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (4). و قال عزّ و جل: وَ مٰا كٰانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّٰ بِإِذْنِ اَللّٰهِ (5). كما قال تعالی: وَ مٰا كٰانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّٰ بِإِذْنِ اَللّٰهِ كِتٰاباً مُؤَجَّلاً (6).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:339/باب المشیئه و الاراده ح 9، و الکلینی فی الکافی 1: 117/باب المشیئه و الاراده ح 5. و فی ر، س: و لم یرض أن یکون شیئا إلاّ بعلمه.
2- 2) القصص 28:56.
3- 3) الانسان 76:30.
4- 4) یونس 10:99،100.
5- 5) یونس 10:99،100.
6- 6) آل عمران 3:145.

و كما قال عزّ و جلّ: يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ اَلْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ اَلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ اَلْقَتْلُ إِلىٰ مَضاجِعِهِمْ (1). و قال تعالى: وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ (2). و قال جلّ جلاله: وَ لَوْ شاءَ اَللّٰهُ ما أَشْرَكُوا وَ ما جَعَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً (3). و قال تعالى: وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها (4). و قال عزّ و جلّ: فَمَنْ يُرِدِ اَللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی اَلسَّماءِ (5). و قال اللّه تعالى: يُرِيدُ اَللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ اَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ (6). و قال تعالى: يُرِيدُ اَللّٰهُ أَلاّٰ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی اَلْآخِرَةِ (7). و قال: يُرِيدُ اَللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (8). و قال تعالى: يُرِيدُ اَللّٰهُ بِكُمُ اَلْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ اَلْعُسْرَ (9). و قال عزّ و جلّ:

1- 1) آل عمران 3:154.
2- 2) الأنعام 6:112.
3- 3) الأنعام 6:107.
4- 4) السجده 32:13.
5- 5) الأنعام 6:125.
6- 6) النساء 4:26.
7- 7) آل عمران 3:176.
8- 8) النساء 4:28.
9- 9) البقره 2:185.

وَ اَللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ اَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ اَلشَّهَوٰاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً

(1)

. و قال: وَ مَا اَللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبٰادِ (2). فهذا اعتقادنا فى الإراده و المشيئه، و مخالفونا يشنّعون علينا فى ذلک و يقولون: إنّا نقول إنّ اللّه تعالى أراد المعاصى، و أراد قتل الحسين بن على -عليهما السّلام-. و ليس هكذا نقول. و لكنّا نقول: إنّ اللّه تعالى أراد أن يكون معصيه العاصين خلاف طاعه المطيعين. و أراد أن تكون المعاصى غير منسوبه إليه من جهه الفعل، و أراد أن يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها. و نقول: أراد اللّه أن يكون قتل الحسين معصيه خلاف الطاعه (3). و نقول: أراد اللّه أن يكون قتله (4)منهيا عنه غير مأمور به. و نقول: أراد اللّه تعالى أن يكون قتله مستقبحا غير مستحسن. و نقول: أراد اللّه تعالى أن يكون قتله سخطا للّه غير رضى. و نقول: أراد اللّه ألاّ يمنع من قتله بالجبر و القدره (5)كما منع منه بالنهى (6).

1- 1) النساء 4:27.
2- 2) غافر 40:31.
3- 3) العباره فى ق: على معصيه له خلاف الطاعه، و فى ر: معصيه له. . .
4- 4) فى م: القتل.
5- 5) فى هامش م، ر: و القهر.
6- 6) فى ق زياده: و القول لا ندفع القتل عنه-عليه السّلام-كما دفع. . . ، و السقط واضح فيها. و فى ج: و القول، و لو منع منه بالجبر و القدره كما منع منه بالنهى و القول لا ندفع القتل عنه-عليه السّلام-كما اندفع. و كأنّ الاضافه هنا لتدارک السقط فى ق.

و نقول: أراد اللّه أن لا يدفع القتل عنه-عليه السّلام-كما دفع الحرق عن إبراهيم ، حين قال تعالى للنار التى القى فيها: يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ (1). و نقول: لم يزل اللّه تعالى عالما بأنّ الحسين سيقتل (2)و يدرک بقتله سعاده الأبد، و يشقى قاتله شقاوه الأبد. و نقول: ما شاء اللّه كان، و ما لم يشأ لم يكن. هذا اعتقادنا فى الإراده و المشيئه دون ما نسبه (3)إلينا أهل الخلاف و المشنّعون علينا من أهل الإلحاد.

1- 1) الأنبياء 21:69.
2- 2) فى هامش ر: بالجبر، و فى ج زياده: جبرا.
3- 3) فى ر، ج: ينسبه.

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه اللّه عليه-: اعتقادنا فى ذلک

6- قَوْلُ اَلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ- لِزُرَارَةَ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ: مَا تَقُولُ-يَا سَيِّدِى (1)-فِى اَلْقَضَاءِ وَ اَلْقَدَرِ؟ قَالَ: «أَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ اَلْعِبَادَ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ» (2).

و الكلام فى القدر منهى عنه ، كما

1- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-لِرَجُلٍ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ اَلْقَدَرِ، فَقَالَ: «بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجْهُ» . ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَهً فَقَالَ: «طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكْهُ» ، ثُمَّ سَأَلَهُ ثَالِثَهً فَقَالَ: «سِرُّ اَللَّهِ فَلاَ تَتَكَلَّفْهُ» (3).

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-فِى اَلْقَدَرِ: «أَلاَ إِنَّ اَلْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اَللَّهِ، وَ سِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اَللَّهِ، وَ حِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اَللَّهِ، مَرْفُوعٌ فِى حِجَابِ اَللَّهِ، مَطْوِىٌّ عَنْ خَلْقِ اَللَّهِ، مَخْتُومٌ

1- 1) اثبتناها من ر.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فى التّوحيد:365/باب القضاء و القدر ح 2.
3- 3) المصدر السّابق، ح 3. و فى ق، س: سرّ اللّه فلا تتكلمه، و فى هامش ر: . . . تكشفه، و فى التّوحيد: . . . تكلّفه.

بِخَاتَمِ اَللَّهِ، سَابِقٌ فِی عِلْمِ اَللَّهِ، وَضَعَ اَللَّهُ عَنِ اَلْعِبَادِ عِلْمَهُ (1)وَ رَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لاَ يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَتِهِ اَلرَّبَّانِيَّهِ، وَ لاَ بِقُدْرَتِهِ اَلصَّمَدَانِيَّهِ، وَ لاَ بِعَظَمَتِهِ اَلنُّورَانِيَّهِ، وَ لاَ بِعِزَّتِهِ اَلْوَحْدَانِيَّهِ (2)لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَوَّاجٌ خَالِصٌ لِلَّهِ تَعَالَی، عُمْقُهُ مَا بَيْنَ اَلسَّمَاءِ وَ اَلْأَرْضِ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ اَلْمَشْرِقِ وَ اَلْمَغْرِبِ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ اَلدَّامِسِ، كَثِيرُ اَلْحَيَّاتِ وَ اَلْحِيتَانِ، يَعْلُو مَرَّةً وَ يَسْفُلُ أُخْرَی، فِی قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِیءُ لاَ يَنْبَغِی أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْهَا إِلاَّ اَلْوَاحِدُ اَلْفَرْدُ، فَمَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهَا (3)فَقَدْ ضَادَّ اَللَّهَ فِی حُكْمِهِ، وَ نَازَعَهُ فِی سُلْطَانِهِ، وَ كَشَفَ عَنْ سِرِّهِ وَ سِتْرِهِ، وَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اَللّٰهِ ، وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ اَلْمَصِيرُ » (4).

1- وَ رُوِیَ أَنَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَی مَكَانٍ آخَرَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ ، تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اَللَّهِ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اَللَّهِ إِلَی قَدَرِ اَللَّهِ» (5).

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنِ اَلرُّقَی، هَلْ تَدْفَعُ مِنَ اَلْقَدَرِ شَيْئاً؟ فَقَالَ: «هِیَ مِنَ اَلْقَدَرِ» (6).

1- 1) العباره فی ر: «وضع العباد عن علمه» و فی باقی النسخ و التوحید: «وضع اللّه العباد عن علمه» ، و فی هامش التوحید: هکذا فی کل النسخ إلاّ ج ففیها: «و منع اللّه العباد عن علمه» . و ما أثبتناه هی عباره البحار 5:97 کما أوردها عن کتابنا هذا.
2- 2) العباره فی ق، ر: «لانّه لا ینالونه بحقیقته الربّانیه، و لا بقدره/بقدر الصمدانیه، و لا بعظمه/ بالعظمه النورانیه، و لا بعزّه الوحدانیه» .
3- 3) کذا فی النسخ، و فی التوحید: «الیها» و الظاهر انّها الأنسب.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:383 باب القضاء و القدر ح 32.
5- 5) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:369 باب القضاء و القدر ح 8.
6- 6) المصدر السابق، ص 382 ح 29.

[8]باب الاعتقاد فی الفطره و الهدایه

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی ذلک انّ اللّه تعالی فطر جمیع الخلق علی التوحید ، و ذلک قوله تعالی: فِطْرَتَ اَللّٰهِ اَلَّتِی فَطَرَ اَلنّٰاسَ عَلَیْهٰا (1).

6- وَ قٰالَ اَلصّٰادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاٰمُ-فِی قَوْلِ اَللّٰهِ تَعٰالَی: وَ مٰا کٰانَ اَللّٰهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰاهُمْ حَتّٰی یُبَیِّنَ لَهُمْ مٰا یَتَّقُونَ قٰالَ: «حَتّٰی یُعَرِّفَهُمْ مَا یُرْضِیهِ وَ مَا یُسْخِطُهُ» . وَ قٰالَ فِی قَوْلِهِ تَعٰالَی: فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا قٰالَ: «بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی وَ مَا تَتْرُکُ» . وَ قٰالَ فِی قَوْلِهِ تَعٰالَی: إِنّٰا هَدَیْنٰاهُ اَلسَّبِیلَ إِمّٰا شٰاکِراً وَ إِمّٰا کَفُوراً قٰالَ «عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذاً وَ إِمَّا تٰارِکاً» . وَ فِی قَوْلِهِ تَعٰالَی: وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَیْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا اَلْعَمیٰ عَلَی اَلْهُدیٰ قٰالَ: «وَ هُمْ یَعْرِفُونَ» (2).

1- 1) الروم 30:30.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:411 باب التعریف و البیان و الحجه ح 4، و الکلینی فی الکافی 1:124 باب البیان و التعریف و لزوم الحجه ح 3. و الآیات الکریمه علی التوالی فی التوبه 9:115، الشمس 91:8، الانسان 76:3، فصّلت 41:17. و صیغه تفسیر الآیه الثانیه فی م هی: «یبیّن لها ما أتی و ما ترک» . و صدر تفسر الآیه الأخیره فی المصدرین هو: «عرفناهم فاستحبّوا العمی علی الهدی و هم. . .» .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَدَيْنٰاهُ اَلنَّجْدَيْنِ قَالَ: «نَجْدَ اَلْخَيْرِ وَ نَجْدَ اَلشَّرِّ» (1).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «مَا حَجَبَ اَللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ اَلْعِبَادِ فَهُوَ، مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ» (2).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «إِنَّ اَللَّهَ اِحْتَجَّ عَلَى اَلنَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ» (3).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:411 باب التعریف و البیان و الحجه ح 5، و الکلینی فی الکافی 1:124 باب البیان و التعریف ح 4. و الآیه الکریمه فی سوره البلد 90:10.
2- 2) رواه مسندا المصنف فی التوحید:413 باب التعریف و البیان ح 9، و الکلینی فی الکافی 1:125. باب حجج اللّه علی خلقه ح 3.
3- 3) رواه مسندا المصنف فی التوحید:410 باب التعریف و البیان و الحجه ح 2، و الکلینی فی الکافی 1:124 باب البیان و التعریف و لزوم الحجه ح 1.

[9]باب الاعتقاد فی الاستطاعه

قال الشیخ -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی ذلک

7- مَا قَالَهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ- حِینَ قِیلَ لَهُ: أَ یَکُونُ اَلْعَبْدُ مُسْتَطِیعاً؟ قَالَ: «نَعَمْ، بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ : أَنْ یَکُونَ مُخَلَّی اَلسَّرْبِ (1)، صَحِیحَ اَلْجِسْمِ، سَلِیمَ اَلْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اَللَّهِ تَعَالَی. فَإِذَا تَمَّتْ هَذِهِ فَهُوَ مُسْتَطِیعٌ» . فَقِیلَ لَهُ: مِثْلُ أَیِّ شَیْءٍ؟ قَالَ: «یَکُونُ اَلرَّجُلُ مُخَلَّی اَلسَّرْبِ صَحِیحَ اَلْجِسْمِ سَلِیمَ اَلْجَوَارِحِ لاَ یَقْدِرُ أَنْ یَزْنِیَ إِلاَّ أَنْ یَرَی اِمْرَأَةً، فَإِذَا وَجَدَ اَلْمَرْأَةَ فَإِمَّا أَنْ یَعْصِمَ فَیَمْتَنِعَ کَمَا اِمْتَنَعَ یُوسُفُ ، وَ إِمَّا أَنْ یُخَلَّیَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا فَیَزْنِیَ فَهُوَ زَانٍ، وَ لَمْ یُطِعِ اَللَّهَ بِإِکْرَاهٍ، وَ لَمْ یَعْصِ بِغَلَبَهٍ» (2).

6- سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی: وَ قَدْ کاٰنُوا یُدْعَوْنَ إِلَی اَلسُّجُودِ وَ هُمْ سٰالِمُونَ قَالَ-عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مُسْتَطِیعُونَ یَسْتَطِیعُونَ اَلْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ،

1- 1) السّرب: الطّریق. مجمع البحرین 2:82 مادّه سرب.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی التّوحید:348 باب الاستطاعه ح 7 عن أبی الحسن الرّضا-علیه السّلام و الکلینیّ فی الکافی 1:122 باب الاستطاعه ح 1.

وَ اَلتَّرْکَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَ بِذَلِکَ اُبْتُلُوا» (1).

5- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «فِی اَلتَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ: يَا مُوسَی ، إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ اِصْطَفَيْتُکَ وَ قَوَّيْتُکَ، وَ أَمَرْتُکَ بِطَاعَتِی، وَ نَهَيْتُکَ عَنْ مَعْصِيَتِی، فَإِنْ أَطَعْتَنِی أَعَنْتُکَ عَلَی طَاعَتِی، وَ إِنْ عَصَيْتَنِی لَمْ أُعِنْکَ عَلَی مَعْصِيَتِی، وَ لِیَ اَلْمِنَّهُ عَلَيْکَ فِی طَاعَتِکَ لِی، وَ لِیَ اَلْحُجَّهُ عَلَيْکَ فِی مَعْصِيَتِکَ لِی» (2).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی التوحيد:349 باب الاستطاعه ح 9. و تنفرد نسخه م بصيغه للحديث كالتالی: «. . . لاخذ ما امروا به، و ترک ما نهوا. . .» . و الآيه الكريمه فی سوره القلم 68:43.

2- 2) رواه مسندا المصنّف فی التوحيد:406 باب الأمر و النهی ح 2، و فی أماليه:254 المجلس الحادی و الخمسون ح 3. و فی م: «فی التوراه مسطور» .

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه-علیه-: إنّ الیهود قالوا انّ اللّه قد فرغ من الأمر. قلنا: بل هو تعالی کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ ، لا یشغله شأن عن شأن، یُحْیِی وَ یُمِیتُ (1)، ویخلق و یرزق، و یَفْعَلُ مٰا یَشٰاءُ . و قلنا: یَمْحُوا اَللّٰهُ مٰا یَشٰاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ اَلْکِتٰابِ ، و انّه لا یمحوا إلاّ ما کان، و لا یثبت إلاّ ما لم یکن. و هذا لیس ببداء، کما قالت الیهود و اتباعهم (2)فنسبتنا الیهود فی ذلک إلی القول بالبداء، و تابعهم علی ذلک من خالفنا من أهل الأهواء المختلفه (3).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَا بَعَثَ اَللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَأْخُذَ-عَلَیْهِ اَلْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِیَّهِ، وَ خَلْعِ اَلْأَنْدَادِ، وَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ» (4).

1- 1) العباره: لا یشغله شأن. . . و یمیت، لیست فی ق، س. و فی ر: یحیی و یمیت.
2- 2) السطر بأکمله لیس فی ق، س.
3- 3) فی م زیاده: من المخالفین.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:333 باب البداء ح 3، و الکلینی فی الکافی 1:114 باب البداء ح 3. و فی کلا المصدرین: «یقدّم ما یشاء و یؤخّر ما یشاء» .

و نسخ الشرايع و الأحكام بشريعه نبيّنا محمد صلّى اللّه-عليه و آله و سلّم من ذلک، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلک.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اَللَّهَ بَدَا [لَهُ] فِی شَیْءٍ اَلْيَوْمَ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسِ فَابْرَءُوا مِنْهُ» (1).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اَللَّهَ تَعَالَى بَدَا لَهُ فِی شَیْءٍ بَدَاءَ نَدَامَهٍ، فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ بِاللَّهِ اَلْعَظِيمِ» . و أمّا

6- قَوْلُ اَلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَا بَدَا لِلَّهِ فِی شَیْءٍ كَمَا بَدَا لَهُ فِی اِبْنِی إِسْمَاعِيلَ » فإنّه يقول: ما ظهر للّه سبحانه أمر فی شیء كما ظهر له فی ابنی إسماعيل ، «إذ اخترمه قبلی، ليعلم أنّه ليس بإمام بعدی» (2).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی كمال الدين:69 باب اعتراض الزيديّه على الإماميه. و فی ق، س، ر: «من زعم انه يريد اللّه عز و جل فی شیء» و ما اثبتناه فی المتن من م و هامش ر. و فی م: «أنا برئ» بدلا عن «فابرؤا» .
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی التوحيد:336 باب البداء ح 10.

[11]باب الاعتقاد فی التناهی عن الجدل و المراء فی اللّه عزّ و جلّ و فی دینه

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه-علیه-: الجدل فی اللّه تعالی منهی عنه، لأنّه یؤدّی إلی ما لا یلیق به.

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَنَّ إِلیٰ رَبِّکَ اَلْمُنْتَهیٰ قَالَ: «إِذَا اِنْتَهَی اَلْکَلاَمُ إِلَی اَللَّهِ تَعَالَی فَأَمْسِکُوا» (1).

6- وَ کَانَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ یَقُولُ: «یَا بْنَ آدَمَ، لَوْ أَکَلَ قَلْبَکَ طَائِرٌ مَا أَشْبَعَهُ، وَ بَصَرُکَ لَوْ وُضِعَ عَلَیْهِ خَرْقُ إِبْرَهٍ لَغَطَّاهُ، تُرِیدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَکُوتَ اَلسَّمَوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ. إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَهَذِهِ اَلشَّمْسُ خلقا [خَلْقٌ] مِنْ خَلْقِ اَللَّهِ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمْلَأَ عَیْنَکَ مِنْهَا فَهُوَ کَمَا تَقُولُ» (2). و الجدل فی جمیع امور الدین منهی عنه(3).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:456 باب النهی عن الکلام و المراء ح 9، و الکلینی فی الکافی 1:72 باب النهی عن الکلام فی الکیفیّه ح 2. و الآیه الکریمه فی سوره النجم 53:42.
2- 2) المصدرین السابقین، الأوّل ص 455 ح 5، و الثانی ص 73 ح 8.
3- 3) لیست فی م، س.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ طَلَبَ اَلدِّينَ بِالْجَدَلِ تَزَنْدَقَ» .

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «يَهْلِكُ أَصْحَابُ اَلْكَلاَمِ وَ يَنْجُو اَلْمُسْلِمُونَ ، إِنَّ اَلْمُسْلِمِينَ هُمُ اَلنُّجَبَاءُ» (1). فأمّا الاحتجاج على المخالفين (2)بقول الأئمّه أو بمعانى كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، و على من لا يحسن فمحظور محرم.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «حَاجُّوا اَلنَّاسَ بِكَلاَمِى، فَإِنْ حَاجُّوكُمْ كُنْتُ أَنَا اَلْمَحْجُوجَ لاَ أَنْتُمْ» .

6- وَ رُوِىَ عَنْهُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ أَنَّهُ قَالَ: «كَلاَمٌ فِى حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ سُكُوتٍ عَلَى بَاطِلٍ» .

17- وَ رُوِىَ أَنَّ أَبَا هُذَيْلٍ اَلْعَلاَّفَ قَالَ لِهِشَامِ بْنِ اَلْحَكَمِ : أُنَاظِرُكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ غَلَبْتَنِى رَجَعْتُ إِلَى مَذْهَبِكَ، وَ إِنْ غَلَبْتُكَ رَجَعْتَ إِلَى مَذْهَبِى. فَقَالَ هِشَامٌ : مَا أَنْصَفْتَنِى ! بَلْ أُنَاظِرُكَ عَلَى أَنِّى إِنْ غَلَبْتُكَ رَجَعْتَ إِلَى مَذْهَبِى، وَ إِنْ غَلَبْتَنِى رَجَعْتُ إِلَى إِمَامِى.

1- 1) رواه مسندا المصنّف فى التوحيد:458 باب النهى عن الكلام و المراء ح 22.
2- 2) فى ر، ج زياده: بقول اللّه تعالى و بقول رسوله و.

[12]باب الاعتقاد فى اللوح و القلم

قال الشيخ أبو جعفر -رضى اللّه عنه-: اعتقادنا فى اللوح و القلم أنّهما ملكان .

[13]باب الاعتقاد فی الکرسی .

قال أبو جعفر -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی الکرسی أنّه وعاء جمیع الخلق من العرش و السموات و الأرض، و کل شیء خلق اللّه تعالی فی الکرسی. (1) و فی وجه آخر (2) هو العلم.

6- وَ قَدْ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی: وَسِعَ کُرْسِیُّهُ اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضَ ؟ قَالَ: «عِلْمُهُ» (3).

1- 1) فی ق، س: و.
2- 2) فی م زیاده: الکرسی.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:327 باب معنی وَسِعَ کُرْسِیُّهُ اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضَ ح 1. و الآیه الکریمه من سوره البقره 2:255.

[14]باب الاعتقاد فی العرش

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی العرش أنّه جمله جمیع الخلق. و العرش فی وجه آخر هو العلم .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی: اَلرَّحْمٰنُ عَلَی اَلْعَرْشِ اِسْتَوی ؟ فَقَالَ: «اِسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْءٍ، فَلَیْسَ شَیْءٌ، أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْءٍ» (1).

فأمّا العرش الذی هو جمله جمیع الخلق فحملته ثمانیه من الملائکه، لکل واحد منهم ثمانیه أعین، کل عین طباق الدنیا: واحد منهم علی صوره بنی آدم، فهو یسترزق اللّه تعالی لولد آدم. واحد منهم (2)علی صوره الثور، یسترزق اللّه للبهائم کلّها، و واحد منهم علی صوره الأسد، یسترزق اللّه تعالی للسباع. و واحد منهم علی صوره الدیک، فهو یسترزق اللّه للطیور. فهم الیوم هؤلاء الأربعه، فاذا کان یوم القیامه صاروا ثمانیه.

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی التوحید:315 باب معنی اَلرَّحْمٰنُ عَلَی اَلْعَرْشِ اِسْتَوی ح 1، و الکلینی فی الکافی:1:99 باب الحرکه و الانتقال ح 6. و الآیه الکریمه فی سوره طه 20:5.
2- 2) فی م. و الآخر، بدلا عن: واحد منهم، و کذا فی الموضعین الآتیین.

16- وَ أَمَّا اَلْعَرْشُ اَلَّذِی هُوَ اَلْعِلْمُ، فَحَمَلَتُهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ اَلْأَوَّلِینَ، وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ اَلْآخِرِینَ. فَأَمَّا اَلْأَرْبَعَهُ مِنَ اَلْأَوَّلِینَ: فَنُوحٌ ، وَ إِبْرَاهِیمُ ، وَ مُوسَی ، وَ عِیسَی .وَ أَمَّا اَلْأَرْبَعَهُ مِنَ اَلْآخِرِینَ: فَمُحَمَّدٌ ، وَ عَلِیٌّ ، وَ اَلْحَسَنُ ، وَ اَلْحُسَیْنُ ، صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِمْ. هَکَذَا رُوِیَ بِالْأَسَانِیدِ اَلصَّحِیحَهِ عَنِ اَلْأَئِمَّهِ -عَلَیْهِمُ اَلسَّلاَمُ-فِی اَلْعَرْشِ وَ حَمَلَتِهِ . و إنّما صار هؤلاء حمله العرش الذی هو العلم (1)لأنّ الأنبیاء الذین کانوا قبل نبیّنا صلّی اللّه-علیه و آله و سلّم کانوا علی شرائع الأربعه (2): نوح و إبراهیم و موسی و عیسی ، و من قبل هؤلاء (3)صارت العلوم إلیهم، و کذلک صار العلم من بعد محمد و علی و الحسن و الحسین -علیهم السّلام-إلی من بعد الحسین من الأئمّه -علیهم السّلام-.

1- 1) العباره فی ق، س: و إنّما صار هؤلاء حمله العلم.
2- 2) فی ر زیاده: من الأوّلین.
3- 3) فی ر زیاده: الأربعه.

[15]باب الاعتقاد فى النفوس و الأرواح

قال الشيخ أبو جعفر -رحمه اللّه-: اعتقادنا فى النفوس أنّها هى الأرواح التى بها الحياه، و انّها الخلق الأوّل،

14- لِقَوْلِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ-عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَعَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى هِيَ اَلنُّفُوسُ اَلْمُقَدَّسَهُ اَلْمُطَهَّرَهُ (1)، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ خَلْقِهِ» . و اعتقادنا فيها أنّها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء،

14- لِقَوْلِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ-عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَا خُلِقْتُمْ لِلْفَنَاءِ بَلْ خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ، وَ إِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ» . و أنّها فى الأرض غريبه، و فى الأبدان مسجونه . و اعتقادنا فيها أنّها إذا فارقت الأبدان فهى باقيه، منها منعّمه، و منها معذّبه، إلى أن يردها اللّه تعالى بقدرته إلى أبدانها.

16- وَ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ : «بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّهُ لاَ يَصْعَدُ إِلَى اَلسَّمَاءِ إِلاَّ مَا نَزَلَ مِنْهَا» .

و قال تعالى: وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى اَلْأَرْضِ وَ اِتَّبَعَ هَواٰهُ (2)فما

1- 1) فى س: مقدسه مطهره.
2- 2) الأعراف 7:176.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقى يهوى فى الهاويه ، و ذلک لأنّ الجنّه درجات و النّار دركات. و قال تعالى: تَعْرُجُ اَلْمَلائِكَهُ وَ اَلرُّوحُ إِلَيْهِ (1). و قال تعالى: إِنَّ اَلْمُتَّقِينَ فِى جَنّاتٍ وَ نَهَرٍ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (2). و قال تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ اَلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اَللّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اَللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (3). و قال تعالى: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اَللّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ (4).

14- وَ قَالَ اَلنَّبِىُّ صَلَّى اَللَّهُ-عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «اَلْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اِئْتَلَفَ، وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ» (5).

6,12- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ اَلْأَرْوَاحِ فِى اَلْأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اَلْأَبْدَانَ بِأَلْفَىْ عَامٍ، فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ اَلْبَيْتِ لَوَرِثَ اَلْأَخُ اَلَّذِى آخَى بَيْنَهُمَا فِى اَلْأَظِلَّهِ، وَ لَمْ يَرِثِ (6) اَلْأَخُ مِنَ اَلْوَلاَدَهِ» .

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «إِنَّ اَلْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِى فِى اَلْهَوَاءِ فَتَعَارَفَ فَتَسَاءَلَ، فَإِذَا أَقْبَلَ

1- 1) المعارج 70:4.
2- 2) القمر 54:54،55.
3- 3) آل عمران 3:169،170.
4- 4) البقره 2:154.
5- 5) رواه مسندا المصنّف فى علل الشّرائع 1:84 عن الصّادق-عليه السّلام-.
6- 6) كذا فى النّسخ و موضع من البحار 61:78، و فى موضع آخر 6:249: يورث.

رُوحٌ مِنَ اَلْأَرْضِ قَالَتِ اَلْأَرْوَاحُ: دَعُوهُ (1)فَقَدْ أَفْلَتَ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلاَنٌ وَ مَا فَعَلَ فُلاَنٌ، فَكُلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِیَ رَجَوْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ، وَ كُلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَى هَوَى» (2). و قال تعالى: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَویٰ (3). و قال تعالى: وَ أَمّا مَنْ خَفَّتْ مَوٰازِينُهُ فَأُمُّهُ هٰاوِيَهٌ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا هِيَهْ نٰارٌ حٰامِيَهٌ (4). و مثل الدنيا و صاحبها (5)كمثل البحر و الملاح و السفينه.

16- وَ قَالَ لُقْمَانُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-لِابْنِهِ: «يَا بُنَیَّ، إِنَّ اَلدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا اَلْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَ اِجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اَللَّهِ، وَ اِجْعَلْ شِرَاعَهَا اَلتَّوَكُّلَ عَلَى اَللَّهِ. فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اَللَّهِ، وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ» (6). و أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات (7): يوم يولد، و يوم يموت، و يوم يبعث حيّا. و لقد سلّم اللّه تعالى على يحيى فى هذه الساعات، فقال اللّه تعالى: وَ سَلاٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (8).

1- 1) العباره فى النسخ: «فإذا أقبل روح من الأرض فدعوه» و ما أثبتناه من ج و هامش ر.
2- 2) نحوه رواه مرسلا المصنّف فى الفقيه 1:123 ح 593، و رواه مسندا الكلينى فى الكافى 3:244 باب فى أرواح المؤمنين.
3- 3) طه 20:81.
4- 4) القارعه 101:8-11.
5- 5) ليست فى ق، س.
6- 6) رواه مرسلا المصنّف فى كتاب الفقيه 2:185 باب الزاد فى السفر ح 833. و فى ر، و هامش م: «و اجعل شراعک فيها التوكّل» . و فى ق، ر: «و إن هلكت فبذنوبک لا من اللّه» .
7- 7) العباره فى ق، س: و أشد ساعاته.
8- 8) مريم 19:15.

و قد سلّم فيها (1)عيسى على نفسه فقال: وَ اَلسَّلامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (2). و الاعتقاد فى الروح أنّه ليس من جنس البدن، و أنّه خلق آخر، لقوله تعالى: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَکَ اَللّٰهُ أَحْسَنُ اَلْخالِقِينَ (3). و اعتقادنا فى الأنبياء و الرسل و الأئمه -عليهم السّلام-انّ فيهم خمسه أرواح: روح القدس، و روح الايمان، و روح القوّه، و روح الشهوه، و روح المدرج. و فى المؤمنين أربعه أرواح: روح الايمان، و روح القوّه، و روح الشهوه، و روح المدرج. و فى الكافرين و البهائم ثلاثه أرواح: روح القوّه، و روح الشهوه، و روح المدرج. و أمّا قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ اَلرُّوحِ قُلِ اَلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى (4)فإنّه خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول اللّه و اَلأئمّه -عليهم السّلام- (5)و مع الملائكه، و هو من الملكوت. و أنا اصنّف فى هذا المعنى كتابا أشرح فيه معانى هذه الجمل إن شاء اللّه تعالى.

1- 1) أثبتناها من م، ج.
2- 2) مريم 19:33.
3- 3) المؤمنون 23:14.
4- 4) الاسراء 17:85.
5- 5) و الأئمّه-عليهم السّلام-، ليست فى ق، س، و قد اثبتت فى هامش م، ر مذيّله باشاره غير واضحه إن كانت تعنى بدلا عن الملائكه أو اضافه إليها. مع ملاحظه انّ أحاديث الباب فى الكافى 1: 215، و المنقول عن كتابنا فى بحار الأنوار 61:79، أثبتا الأئمّه فقط.

[16]باب الاعتقاد فی الموت

1- قِيلَ لِأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ صِفْ لَنَا اَلْمَوْتَ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «عَلَى اَلْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ، هُوَ أَحَدُ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ: إِمَّا بِشَارَةٌ بِنَعِيمِ اَلْأَبَدِ، وَ إِمَّا بِشَارَةٌ بِعَذَابِ اَلْأَبَدِ، وَ إِمَّا بِتَحْزِينٍ (1)وَ تَهْوِيلٍ وَ أَمْرٍ مُبْهَمٍ (2)لاَ يَدْرِى مِنْ أَيِّ اَلْفِرَقِ هُوَ. أَمَّا وَلِيُّنَا وَ اَلْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ اَلْمُبَشَّرُ بِنَعِيمِ اَلْأَبَدِ. وَ أَمَّا عَدُوُّنَا وَ اَلْمُخَالِفُ لِأَمْرِنَا، فَهُوَ اَلْمُبَشَّرُ بِعَذَابِ اَلْأَبَدِ. وَ أَمَّا اَلْمُبْهَمُ أَمْرُهُ اَلَّذِى لاَ يَدْرِى مَا حَالُهُ، فَهُوَ اَلْمُؤْمِنُ اَلْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لاَ يَدْرِى مَا يَؤُولُ حَالُهُ (3)يَأْتِيهِ اَلْخَبَرُ مُبْهَماً مَخُوفاً (4)ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيَهُ اَللَّهُ بِأَعْدَائِنَا، وَ يُخْرِجُهُ مِنَ اَلنَّارِ بِشَفَاعَتِنَا. فَاعْمَلُوا (5)وَ أَطِيعُوا وَ لاَ تَتَّكِلُوا (6)، وَ لاَ تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَةَ اَللَّهِ، فَإِنَّ مِنَ

1- 1) فی ق: بتخویف.
2- 2) «و أمر مبهم» أثبتناها من م.
3- 3) «لا یدری ما یؤول حاله» أثبتناها من م.
4- 4) العباره فی النّسخ مضطربه، فهی ما بین: «الخیر/الخبر، مبهما/ منهما» و لکنّها تتفق فی: «محرفا» و ما أثبتناه من ج و معانی الأخبار.
5- 5) فی هامش س: «فاعقلوا» و فی بعض النّسخ: «فاعتملوا» .
6- 6) فی ر: «تتکلّموا» ، و تقرأ فی بقیّه النّسخ: «تنکلوا» .

اَلْمُسْرِفِينَ مَنْ لاَ يَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلاَّ بَعْدَ عَذَابِ ثَلاَثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ» (1).

2- وَ سُئِلَ اَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ، مَا اَلْمَوْتُ اَلَّذِى جَهِلُوهُ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى اَلْمُؤْمِنِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ دَارِ اَلنَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ اَلْأَبَدِ، وَ أَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرِدُ عَلَى اَلْكَافِرِينَ إِذْ نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لاَ تَبِيدُ وَ لاَ تَنْفَدُ» (2).

3,14- وَ لَمَّا اِشْتَدَّ اَلْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ- نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلاَفِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِذَا اِشْتَدَّ بِهِمُ اَلْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، وَ اِرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ وَجَبَتْ جُنُوبُهُمْ. وَ كَانَ اَلْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَوَاصِّهِ (3)تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ، وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اُنْظُرُوا إِلَيْهِ لاَ يُبَالِى بِالْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُمُ اَلْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «صَبْراً بَنِى اَلْكِرَامِ، فَمَا اَلْمَوْتُ إِلاَّ قَنْطَرَهٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ اَلْبُؤْسِ وَ اَلضُّرِّ (4)إِلَى اَلْجِنَانِ اَلْوَاسِعَهِ وَ اَلنَّعِمِ (5)اَلدَّائِمَهِ، فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرٍ، وَ هَؤُلاَءِ أَعْدَاؤُكُمْ كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ أَلِيمٍ. إِنَّ أَبِى حَدَّثَنِى عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ : أَنَّ اَلدُّنْيَا سِجْنُ اَلْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ اَلْكَافِرِ . وَ اَلْمَوْتَ جِسْرُ (6)هَؤُلاَءِ إِلَى جَنَّاتِهِمْ، وَ جِسْرُ هَؤُلاَءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَ لاَ كُذِبْتُ» (7).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فى معانى الأخبار:288 باب معنى الموت ح 2.
2- 2) المصدر السابق، ح 3.
3- 3) فى جميع النسخ و البحار و معانى الأخبار: خصائصه، و ما أثبتناه من ج.
4- 4) فى م: و الضراء.
5- 5) فى م، س: و النعيم، و فى ر: و النعمه.
6- 6) فى ق: حشر، و كذا التى بعدها.
7- 7) رواه المصنّف فى معانى الأخبار:288 باب معنى الموت ح 3.

4- وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ : مَا اَلْمَوْتُ؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «لِلْمُؤْمِنِ كَنَزْعِ ثِيَابٍ وَسِخَهِ قَمِلَهِ، وَ فَكِّ قُيُودٍ وَ أَغْلاَلٍ ثَقِيلَهِ، وَ اَلاِسْتِبْدَالِ بِأَفْخَرِ اَلثِّيَابِ وَ أَطْيَبِهَا رَوَائِحَ، وَ أَوْطَإِ اَلْمَرَاكِبِ، وَ آنَسِ اَلْمَنَازِلِ. وَ لِلْكَافِرِ كَخَلْعِ ثِيَابٍ فَاخِرَهٍ، وَ اَلنَّقْلِ عَنْ مَنَازِلَ أَنِيسَهٍ، وَ اَلاِسْتِبْدَالِ (1)بِأَوْسَخِ اَلثِّيَابِ وَ أَخْشَنِهَا، وَ أَوْحَشِ (2)اَلْمَنَازِلِ، وَ أَعْظَمِ اَلْعَذَابِ» .

5- وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: مَا اَلْمَوْتُ؟ فَقَالَ: «هُوَ اَلنَّوْمُ اَلَّذِى يَأْتِيكُمْ فِى كُلِّ لَيْلَهٍ، إِلاَّ أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ (3)لاَ يُنْتَبَهُ (4)مِنْهُ إِلاَّ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ . فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِى مَنَامِهِ مِنْ أَصْنَافِ اَلْفَرَحِ مَا لاَ يُقَادِرُ قَدْرَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ رَأَى فِى نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ اَلْأَهْوَالِ مَا لاَ يُقَادِرُ قَدْرَهُ، فَكَيْفَ حَالُ مَنْ فَرِحَ فِى اَلْمَوْتِ (5)وَ وَجِلَ فِيهِ ! هَذَا هُوَ اَلْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ» (6).

6- وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: صِفْ لَنَا اَلْمَوْتَ؟ فَقَالَ: «هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشَمُّهُ فَيَنْعُسُ (7)لِطِيبِهِ فَيَنْقَطِعُ (8)اَلتَّعَبُ وَ اَلْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ. وَ لِلْكَافِرِ كَلَسْعِ اَلْأَفَاعِىِّ وَ كَلَدْغِ اَلْعَقَارِبِ وَ أَشَدَّ» . قِيلَ: فَإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ (9)هُوَ أَشَدُّ مِنْ نَشْرٍ بِالْمَنَاشِيرِ، وَ قَرْضٍ بِالْمَقَارِيضِ،

1- 1) فى م: و الاستقبال.
2- 2) فى ر، و هامش م: أضيق.
3- 3) فى م، ر: المدّه.
4- 4) فى س: يتنبه.
5- 5) فى ر: النّوم.
6- 6) رواه المصنّف فى معانى الأخبار:289 باب معنى الموت ح 5 مع اختلاف فى بعض الجمل.
7- 7) أثبتناها من ق و هامش م، و فى النّسخ: «فينعش» .
8- 8) أثبتناها من ر، و فى النّسخ: «فيقطع» .
9- 9) فى ق، س، ر زياده: انه.

وَ رَضْخٍ بِالْحِجَارَهِ، وَ تَدْوِيرِ قُطْبِ اَلْأَرْحِيَهِ فِی اَلْأَحْدَاقِ؟ فَقَالَ: «كَذَلِكَ هُوَ عَلَی بَعْضِ اَلْكَافِرِينَ وَ اَلْفَاجِرِينَ، أَلاَ تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ اَلشَّدَائِدَ فَذَلِكُمُ اَلَّذِی هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا [إِلاَّ مِنْ عَذَابِ اَلْآخِرَهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ]مِنْ عَذَابِ اَلدُّنْيَا» . قِيلَ: فَمَا لَنَا نَرَی كَافِراً يَسْهُلُ عَلَيْهِ اَلنَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَ هُوَ يَتَحَدَّثُ وَ يَضْحَكُ وَ يَتَكَلَّمُ، وَ فِی اَلْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَكُونُ أَيْضاً كَذَلِكَ، وَ فِی اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اَلْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِی عِنْدَ سَكَرَاتِ اَلْمَوْتِ هَذِهِ اَلشَّدَائِدَ؟ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَا كَانَ مِنْ رَاحَهٍ هُنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ، وَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّهٍ فَهُوَ تَمْحِيصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، لِيَرِدَ إِلَی اَلْآخِرَهِ نَقِيّاً (1)نَظِيفاً مُسْتَحِقّاً لِثَوَابِ اَللَّهِ لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ دُونَهُ. وَ مَا كَانَ مِنْ سُهُولَهٍ هُنَاكَ عَلَی اَلْكَافِرِينَ فَلِيُوَفَّی (2)أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِی اَلدُّنْيَا، لِيَرِدَ اَلْآخِرَهَ وَ لَيْسَ لَهُ إِلاَّ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ اَلْعَذَابَ، وَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّهٍ عَلَی اَلْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ اِبْتِدَاءُ عِقَابِ اَللَّهِ عِنْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ، ذَلِكُمْ بِأَنَّ اَللَّهَ عَدْلٌ لاَ يَجُورُ» (3).

7- وَ دَخَلَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ عَلَی رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِی سَكَرَاتِ اَلْمَوْتِ وَ هُوَ لاَ يُجِيبُ دَاعِياً، فَقَالُوا لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اَللَّهِ ، وَدَدْنَا لَوْ عَرَفْنَا كَيْفَ حَالُ صَاحِبِنَا، وَ كَيْفَ اَلْمَوْتُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اَلْمَوْتَ هُوَ اَلْمِصْفَاهُ: يُصَفِّی اَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُ آخِرُ أَلَمٍ يُصِيبُهُمْ كَفَّارَهَ آخِرِ وِزْرٍ عَلَيْهِمْ. وَ يُصَفِّی اَلْكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، فَتَكُونُ آخِرُ لَذَّهٍ أَوْ نِعْمَهٍ أَوْ رَحْمَهٍ تَلْحَقُهُمْ هُوَ آخِرُ ثَوَابِ حَسَنَهٍ تَكُونُ لَهُمْ. أَمَّا صَاحِبُكُمْ

1- 1) فی ق: تقيّا.
2- 2) فی م، س: فليتوفی.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:287 باب معنی الموت ح 1، و علل الشّرائع:298 ح 2. و منهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

فَقَدْ نُخِلَ مِنَ اَلذُّنُوبِ نَخْلاً (1)وَ صُفِّیَ مِنَ اَلْآثَامِ تَصْفِیَةً، وَ خُلِّصَ حَتَّی نُقِّیَ کَمَا یُنَقَّی ثَوْبٌ مِنَ اَلْوَسَخِ، وَ صَلُحَ لِمُعَاشَرَتِنَا أَهْلَ اَلْبَیْتِ فِی (2)دَارِنَا دَارِ اَلْأَبَدِ» (3).

8- وَ مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ اَلرِّضَا -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ فَعَادَهُ، فَقَالَ: «کَیْفَ تَجِدُکَ؟» فَقَالَ: لَقِیتُ اَلْمَوْتَ بَعْدَکَ، یُرِیدُ بِهِ مَا لَقِیَ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ. فَقَالَ: «کَیْفَ لَقِیتَهُ؟» فَقَالَ: أَلِیماً شَدِیداً. فَقَالَ: «مَا لَقِیتَهُ، وَ لَکِنْ لَقِیتَ مَا یُنْذِرُکَ بِهِ، وَ یُعَرِّفُکَ بَعْضَ حَالِهِ. إِنَّمَا اَلنَّاسُ رَجُلاَنِ: مُسْتَرِیحٌ بِالْمَوْتِ، وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ (4)فَجَدِّدِ اَلْإِیمَانَ بِاللَّهِ (5)وَ بِالْوَلاَیَهِ تَکُنْ مُسْتَرِیحاً» . فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ ذَلِکَ (6)

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه.

9- وَ قِیلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی -عَلَیْهِمُ اَلسَّلاَمُ-: مَا بَالُ هَؤُلاَءِ اَلْمُسْلِمِینَ یَکْرَهُونَ اَلْمَوْتَ؟ فَقَالَ: «لِأَنَّهُمْ جَهِلُوهُ فَکَرِهُوهُ، وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ کَانُوا مِنْ أَوْلِیَاءِ اَللَّهِ حَقّاً لَأَحَبُّوهُ، وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اَلْآخِرَهَ خَیْرٌ لَهُمْ مِنَ اَلدُّنْیَا» . ثُمَّ قَالَ: «یَا عَبْدَ اَللَّهِ، مَا بَالُ اَلصَّبِیِّ وَ اَلْمَجْنُونِ یَمْتَنِعُ مِنَ اَلدَّوَاءِ اَلْمُنَقِّی لِبَدَنِهِ وَ اَلنَّافِی لِلْأَلَمِ عَنْهُ؟» . فَقَالَ: لِجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ اَلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «وَ اَلَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً، إِنَّ مَنْ قَدِ اِسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ اَلِاسْتِعْدَادِ فَهُوَ (7)أَنْفَعُ لَهُمْ مِنْ هَذَا اَلدَّوَاءِ لِهَذَا اَلْمُتَعَالِجِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا مَا

1- 1) العباره فی م: «فقد خلّی من الذّنوب تخلیه» و لیس فی ق، س: «نخلا» .
2- 2) فی م، ق: «و فی» .
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:289 باب معنی الموت ح 6.
4- 4) أثبتناها من هامش ر، و فی النّسخ: «به» .
5- 5) فی ج، و هامش ر زیاده: و بالنّبوّه.
6- 6) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:289 باب معنی الموت ح 7.
7- 7) أثبتناها من ج، و هامش ر، و فی النّسخ: «إنّه» .

يُؤَدِّی إِلَيْهِ اَلْمَوْتُ مِنَ اَلنِّعَمِ، لاَسْتَدْعَوْهُ وَ أَحَبُّوهُ أَشَدَّ مِمَّا يَسْتَدْعِی اَلْعَاقِلُ اَلْحَازِمُ اَلدَّوَاءَ، لِدَفْعِ اَلْآفَاتِ وَ اِجْتِلاَبِ اَلسَّلاَمَاتِ» (1).

10- وَ دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-عَلَی مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِی وَ يَجْزَعُ مِنَ اَلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ: «يَا عَبْدَ اَللَّهِ، تَخَافُ مِنَ اَلْمَوْتِ لِأَنَّكَ لاَ تَعْرِفُهُ، أَ رَأَيْتَكَ إِذَا اِتَّسَخَتْ ثِيَابُكَ وَ تَقَذَّرَتْ، وَ تَأَذَّيْتَ بِمَا عَلَيْكَ مِنَ اَلْوَسَخِ وَ القذره [اَلْقَذَرِ] ، وَ أَصَابَكَ قُرُوحٌ وَ جَرَبٌ، وَ عَلِمْتَ أَنَّ اَلْغَسْلَ فِی حَمَّامٍ يُزِيلُ عَنْكَ ذَلِكَ كُلَّهُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ فَيَزُولَ (2)ذَلِكَ عَنْكَ، أَ وَ مَا تَكْرَهُ أَنْ لاَ تَدْخُلَهُ فَيَبْقَی ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَی يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ . قَالَ: «فَذَلِكَ اَلْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ اَلْحَمَّامُ، وَ هُوَ آخِرُ مَا بَقِیَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِيصِ ذُنُوبِكَ وَ تَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ، فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَ جَاوَزْتَهُ، فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَ هَمٍّ وَ أَذًی وَ وَصَلْتَ إِلَی سُرُورٍ وَ فَرَحٍ» . فَسَكَنَ اَلرَّجُلُ وَ نَشَطَ وَ اِسْتَسْلَمَ وَ غَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَ مَضَی لِسَبِيلِهِ (3).

11,6- وَ سُئِلَ اَلْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-عَنِ اَلْمَوْتِ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ: «هُوَ اَلتَّصْدِيقُ بِمَا لاَ يَكُونُ. إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ اَلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً، وَ إِنَّ اَلْكَافِرَ هُوَ اَلْمَيِّتُ، إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: يُخْرِجُ اَلْحَیَّ مِنَ اَلْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ اَلْمَيِّتَ مِنَ اَلْحَیِّ يَعْنِی اَلْمُؤْمِنَ مِنَ اَلْكَافِرِ ، وَ اَلْكَافِرَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِ » (4).

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:290 باب معنی الموت ح 8.
2- 2) ليست فی ق، س.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:290 باب معنی الموت ح 9.
4- 4) رواه المصنّف فی معانی الأخبار:290 باب معنی الموت ح 9. و الآيه الكريمه من سوره يونس 10:31.

14- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ ، مَا بَالِى لاَ أُحِبُّ اَلْمَوْتَ؟ قَالَ: «أَ لَکَ مَالٌ؟» . قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدَّمْتَهُ؟» . قَالَ: لاَ. قَالَ: «فَمِنْ ثَمَّ لاَ تُحِبُّ اَلْمَوْتَ» (1).

17- وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِى ذَرٍّ -رَحْمَهُ اَللَّهِ عَلَيْهِ-: مَا لَنَا نَكْرَهُ اَلْمَوْتَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ اَلدُّنْيَا وَ خَرَّبْتُمُ اَلْآخِرَةَ، فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ. وَ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اَللَّهِ؟ قَالَ: أَمَّا اَلْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَ أَمَّا اَلْمُسِىءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلاَهُ. قِيلَ: فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اَللَّهِ؟ فَقَالَ: اِعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اَللَّهِ ، يَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ اَلْأَبْرٰارَ لَفِى نَعِيمٍ وَ إِنَّ اَلْفُجّٰارَ لَفِى جَحِيمٍ . قَالَ اَلرَّجُلُ: فَأَيْنَ رَحْمَهُ اَللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ رَحْمَتَ اَللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ اَلْمُحْسِنِينَ . (2)

1- 1) رواه مسندا المصنّف فى الخصال 1:13 باب الواحد ح 47.
2- 2) النصوص المرويه عن أبى ذر-رضوان اللّه عليه-رواها مسنده الكلينى فى الكافى 2:331 باب محاسبه العمل ح 20. و فى هامش م، ر: فكالآبق يقدم على مولاه و هو منه خائف. و الآيتان على التوالى فى: الانفطار 82:13،14، و الأعراف 7:56.

[17]باب الاعتقاد فی المساءله فی القبر

قال الشیخ -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی المساءله فی القبر أنّها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح و ریحان فی قبره، و بجنّه نعیم فی الآخره، و من لم یأت بالصواب فله نزل مِنْ حَمِیمٍ فی قبره وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ فی الآخره. و أکثر ما یکون عذاب القبر من النمیمه، و سوء الخلق، و الاستخفاف بالبول. و أشد ما یکون عذاب القبر علی المؤمن (1)مثل اختلاج العین أو شرطه حجام و یکون ذلک کفّاره لما بقی علیه من الذنوب التی (2)لم تکفّرها الهموم و الغموم و الأمراض و شدّه النزع عند الموت،

14- فَإِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَفَّنَ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ فِی قَمِیصِهِ بَعْدَ مَا فَرَغَ اَلنِّسَاءُ مِنْ غُسْلِهَا، وَ حَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَی عَاتِقِهِ فَلَمْ یَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّی أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا وَ دَخَلَ اَلْقَبْرَ وَ اِضْطَجَعَ فِیهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَی یَدَیْهِ وَ وَضَعَهَا فِی قَبْرِهَا، ثُمَّ اِنْکَبَّ عَلَیْهَا یُنَاجِیهَا طَوِیلاً وَ یَقُولُ لَهَا: اِبْنُکِ اِبْنُکِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ سَوَّی عَلَیْهَا اَلتُّرَابَ، ثُمَّ اِنْکَبَّ عَلَی قَبْرِهَا، فَسَمِعُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ (3): «اَللّٰهُمَّ إِنِّی اِسْتَوْدَعْتُهَا (4)إِیَّاکَ» ثُمَّ اِنْصَرَفَ.

ص :58

1- 1) فی هامش م، ر زیاده: المحقّ.
2- 2) فی ج زیاده: لا.
3- 3) فی ج، و هامش ر زیاده: «لا إله إلاّ اللّه» .
4- 4) أثبتناها من م، و فی النّسخ: «أودعتها» .

فَقَالَ لَهُ اَلْمُسْلِمُونَ : يَا رَسُولَ اَللَّهِ ، إِنَّا رَأَيْنَاکَ صَنَعْتَ اَلْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ قَبْلَ اَلْيَوْمِ؟ فَقَالَ: «اَلْيَوْمَ فَقَدْتُ بِرَّ أَبِی طَالِبٍ ، إِنَّهَا کَانَتْ يَکُونُ عِنْدَهَا اَلشَّیْءُ فَتُؤْثِرُنِی بِهِ عَلَی نَفْسِهَا وَ وَلَدِهَا. وَ إِنِّی ذَکَرْتُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ يَوْماً وَ أَنَّ اَلنَّاسَ يُحْشَرُونَ عُرَاهً، فَقَالَتْ: وَا سَوْأَتَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اَللَّهُ کَاسِيَهً. وَ ذَکَرْتُ ضَغْطَهَ اَلْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَا ضَعْفَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَکْفِيَهَا اَللَّهُ ذَلِکَ. فَکَفَّنْتُهَا بِقَمِيصِی وَ اِضْطَجَعْتُ فِی قَبْرِهَا لِذَلِکَ، وَ اِنْکَبَبْتُ عَلَيْهَا فَلَقَّنْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ. وَ إِنَّمَا سُئِلَتْ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتِ اَللَّهُ، وَ سُئِلَتْ عَنْ نَبِيِّهَا فَأَجَابَتْ (1)، وَ سُئِلَتْ عَنْ وَلِيِّهَا وَ إِمَامِهَا فَارْتَجَّ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: اِبْنُکِ، اِبْنُکِ. فَقَالَتْ (2)وَلَدِی وَلِيِّی وَ إِمَامِی، فَانْصَرَفَا عَنْهَا وَ قَالاَ: لاَ سَبِيلَ لَنَا عَلَيْکِ، نَامِی کَمَا تَنَامُ اَلْعَرُوسُ فِی خِدْرِهَا. ثُمَّ إِنَّهَا مَاتَتْ مَوْتَهً ثَانِيَهً.

و تصديق ذلک فی کتاب اللّه تعالی قوله: رَبَّنٰا أَمَتَّنَا اِثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنٰا بِذُنُوبِنٰا فَهَلْ إِلیٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (3).

1- 1) العباره فی ر: فقالت: اللّه ربّی، و سئلت عن نبيّها فقالت محمد نبيّی.
2- 2) من هنا إلی نهايه الباب ليست فی ق، س.
3- 3) غافر 40:11.

[18]باب الاعتقاد فی الرجعه

قال الشیخ -رحمه اللّه-اعتقادنا فی الرجعه انّها حق. و قد قال تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی اَلَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ اَلْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اَللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (1).

16- کَانَ هَؤُلاَءِ سَبْعِینَ أَلْفَ (2)بَیْتٍ، وَ کَانَ یَقَعُ فِیهِمُ اَلطَّاعُونُ کُلَّ سَنَهٍ، فَیَخْرُجُ اَلْأَغْنِیَاءُ لِقُوَّتِهِمْ، وَ یَبْقَی اَلْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ. فَیَقِلُّ (3)اَلطَّاعُونُ فِی اَلَّذِینَ یَخْرُجُونَ، وَ یَکْثُرُ فِی اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ، فَیَقُولُ اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ: لَوْ خَرَجْنَا لَمَا أَصَابَنَا اَلطَّاعُونُ، وَ یَقُولُ اَلَّذِینَ خَرَجُوا: لَوْ أَقَمْنَا لَأَصَابَنَا کَمَا أَصَابَهُمْ. فَأَجْمَعُوا عَلَی أَنْ یَخْرُجُوا جَمِیعاً مِنْ دِیَارِهِمْ إِذَا کَانَ وَقْتُ اَلطَّاعُونِ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ، فَنَزَلُوا عَلَی شَطِّ بَحْرٍ، فَلَمَّا وَضَعُوا رِحَالَهُمْ نَادَاهُمُ اَللّٰهُ: مُوتُوا، فَمَاتُوا جَمِیعاً، فَکَنَسَتْهُمُ اَلْمَارَّهُ عَنِ اَلطَّرِیقِ، فَبَقُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اَللّٰهُ. ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ إِرْمِیَا ، فَقَالَ: «لَوْ شِئْتَ یَا رَبِّ لَأَحْیَیْتَهُمْ فَیَعْمُرُوا بِلاَدَکَ، وَ یَلِدُوا عِبَادَکَ، وَ عَبَدُوکَ مَعَ مَنْ یَعْبُدُکَ» . فَأَوْحَی اَللّٰهُ

1- 1) البقره 2:243.
2- 2) فی بعض النّسخ: ألف أهل بیت.
3- 3) فی ق، س: فیقع، و فی م، ر: فیدفع، و ما أثبتناه من هامش الأخیرتین.

تَعَالَى إِلَيْهِ: «أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ؟» . قَالَ: «نَعَمْ» . فَأَحْيَاهُمُ اَللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ. فَهَؤُلاَءِ مَاتُوا وَ رَجَعُوا إِلَى اَلدُّنْيَا، ثُمَّ مَاتُوا بِآجَالِهِمْ.

و قال تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلىٰ قَرْيَهٍ وَ هِىَ خٰاوِيَهٌ عَلىٰ عُرُوشِهٰا قٰالَ أَنّٰى يُحْيِى هٰذِهِ اَللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اَللّٰهُ مِائَهَ عٰامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قٰالَ كَمْ لَبِثْتَ قٰالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قٰالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عٰامٍ فَٱنْظُرْ إِلىٰ طَعٰامِكَ وَ شَرٰابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ ٱنْظُرْ إِلىٰ حِمٰارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَهً لِلنّٰاسِ وَ ٱنْظُرْ إِلَى اَلْعِظٰامِ كَيْفَ نُنْشِزُهٰا ثُمَّ نَكْسُوهٰا لَحْماً فَلَمّٰا تَبَيَّنَ لَهُ قٰالَ أَعْلَمُ أَنَّ اَللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (1). فهذا مات مائه سنه و رجع إلى الدنيا و بقى فيها، ثم مات بأجله، و هو عزير (2). و قال تعالى في قصه المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ثُمَّ بَعَثْنٰاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (3).

16- وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا كَلاَمَ اَللَّهِ، قَالُوا: لاَ نُصَدِّقُ بِهِ (4)حَتّٰى نَرَى اَللّٰهَ جَهْرَهً ، . . . فَأَخَذَتْهُمُ اَلصّٰاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا، فَقَالَ مُوسَى -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ؟» . فَأَحْيَاهُمُ اَللَّهُ لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى اَلدُّنْيَا، فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا، وَ نَكَحُوا اَلنِّسَاءَ، وَ وُلِدَ لَهُمُ اَلْأَوْلاَدُ، ثُمَّ مَاتُوا بِآجَالِهِمْ.

و قال اللّه عزّ و جلّ لعيسى -عليه السّلام-: وَ إِذْ تُخْرِجُ اَلْمَوْتىٰ بِإِذْنِى (5). فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى -عليه السّلام-باذن اللّه رجعوا إلى الدنيا

1- 1) البقره 2:259.
2- 2) فى ر زياده: و روى أنّه ارميا.
3- 3) البقره 2:56.
4- 4) أثبتناها من م.
5- 5) المائده 5:110.

و بقوا فيها، ثمّ ماتوا بآجالهم. و أصحاب الكهف لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاٰثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ اِزْدَادُوا تِسْعاً (1)ثمّ بعثهم اللّه فرجعوا إلى الدنيا لِيَتَسٰاءَلُوا بَيْنَهُمْ ، و قصّتهم معروفه. فإن قال قائل: إنّ اللّه عزّ و جلّ قال: وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقٰاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ (2). قيل له: فإنّهم كانوا موتى، و قد قال اللّه تعالى: قٰالُوا يٰا وَيْلَنٰا مَنْ بَعَثَنٰا مِنْ مَرْقَدِنٰا هٰذٰا مٰا وَعَدَ اَلرَّحْمٰنُ وَ صَدَقَ اَلْمُرْسَلُونَ (3)و إن قالوا كذلک، فإنّهم كانوا موتى. و مثل هذا كثير. و قد صحّ أنّ الرجعه كانت فى الامم السالفه،

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «يَكُونُ فِی هَذِهِ اَلْأُمَّهِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِی اَلْأُمَمِ اَلسَّالِفَهِ، حَذْوَ اَلنَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَ اَلْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ» (4). فيجب على هذا الأصل أن تكون فى هذه الأمّه رجعه.

12- وَ قَدْ نَقَلَ مُخَالِفُونَا أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ اَلْمَهْدِیُّ نَزَلَ عِيسَى اِبْنُ مَرْيَمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ

، و نزوله إلى الأرض رجوعه. إلى الدنيا بعد موته (5)لأنّ اللّه تعالى قال: إِنِّی مُتَوَفِّيکَ وَ رٰافِعُکَ إِلَیَّ (6). و قال: وَ حَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (7). و قال تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيٰاتِنٰا (8).

1- 1) الكهف 18:25.
2- 2) الكهف 18:18.
3- 3) يس 36:52.
4- 4) رواه مرسلا المصنّف فى كتاب الفقيه 1:130 باب فرض الصلاه ح 609.
5- 5) فى م: الموت.
6- 6) آل عمران 3:55.
7- 7) الكهف 18:47.
8- 8) النمل 27:83.

فاليوم الذى يحشر فيه الجميع (1)غير اليوم الذى يحشر فيه فوج. و قال تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لا يَبْعَثُ اَللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ اَلنّٰاسِ لا يَعْلَمُونَ (2)يعنى فى الرجعه ، و ذلک انّه يقول تعالى (3): لِيُبَيِّنَ لَهُمُ اَلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ (4)و التبيين يكون فى الدنيا لا فى الآخره. و ساجرّد فى الرجعه كتابا ابيّن فيه كيفيّتها و الدلاله على صحّه كونها إن شاء اللّه. و القول بالتناسخ باطل (5)و من دان بالتناسخ فهو كافر، لأنّ فى التناسخ إبطال الجنّه و النّار .

1- 1) فى ق، س: الجمع.
2- 2) النحل 16:38.
3- 3) فى ج، و هامش ر زياده: بعد ذلک.
4- 4) النحل 16:39.
5- 5) العباره فى م: و نقول التناسخ باطل.

[19]باب الاعتقاد فی البعث بعد الموت

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی البعث بعد الموت انّه حق.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «یَا بَنِی عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ ، إِنَّ اَلرَّائِدَ لاَ یَکْذِبُ أَهْلَهُ. وَ اَلَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً، لَتَمُوتُنَّ کَمَا تَنَامُونَ، وَ لَتُبْعَثُنَّ کَمَا تَسْتَیْقِظُونَ، وَ مَا بَعْدَ اَلْمَوْتِ دَارٌ إِلاَّ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ . و خلق جمیع الخلق و بعثهم علی اللّه عزّ و جلّ کخلق نفس واحده و بعثها (1)، قال تعالی: ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلاّ کَنَفْسٍ واحِدَهٍ (2)» .

ص :64

1- 1) لیست فی م. و العباره فی ر: کخلق واحد و بعث نفس واحده.
2- 2) لقمان 31:28.

[20]باب الاعتقاد فی الحوض

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الحوض انّه حق، و انّ عرضه ما بین أیله و صنعاء ، و هو حوض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و انّ فیه من الأباریق عدد نجوم السماء (1)و أنّ الوالی علیه یوم القیامه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ، یسقی منه أولیاءه، و یذود عنه أعداءه، و من شرب منه شربه لم یظمأ بعدها أبدا.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «لَیَخْتَلِجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی دُونِی وَ أَنَا عَلَی اَلْحَوْضِ ، فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ اَلشِّمَالِ، فَأُنَادِی: یَا رَبِّ، أَصْحَابِی، أَصْحَابِی. فَیُقَالُ لِی: إِنَّکَ لاَ تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ» (2).

ص :65

1- 1) فی م: النجوم.
2- 2) روی نحوه المصنّف فی عیون اخبار الرضا-علیه السّلام-2:87 باب فی ذکر ما جاء عن الرضا -علیه السّلام-من العلل ح 33. و فی ر زیاده: «فأقول: سحقا، سحقا، لمن بدّل بعدی» . و قال صلّی اللّه علیه و آله: «لیردنّ علیّ الحوض رجال ممّن صحبنی، حتی إذا رأیتهم و رفعوا إلیّ رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أی ربّ، أصحابی، أصحابی. فیقال لی: إنّک لا تدری ما أحدثوا بعدک» .

[21]باب الاعتقاد فی الشفاعه

قال الشیخ -رحمه اللّه-اعتقادنا فی الشفاعه أنّها لمن ارتضی اللّه دینه من أهل الکبائر و الصغائر، فأمّا التائبون من الذنوب فغیر محتاجین إلی الشفاعه.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِی فَلاَ أَنَالَهُ اَللَّهُ شَفَاعَتِی» (1).

14- وَ قَالَ-عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «لاَ شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ اَلتَّوْبَهِ» (2). و الشفاعه للأنبیاء و الأوصیاء و المؤمنین و الملائکه. و فی المؤمنین من یشفع فی مثل ربیعه و مضر ، و أقل المؤمنین (3)شفاعه من یشفع لثلاثین إنسانا. و الشفاعه لا تکون لأهل الشک و الشرک، و لا لأهل الکفر و الجحود، بل تکون للمذنبین من أهل التوحید.

1- 1) رواه المصنّف مسندا فی أمالیه:16 المجلس الثانی ح 4، و عیون أخبار الرضا-علیه السّلام-1: 136 ح 35.
2- 2) رواه المصنّف فی کتاب الفقیه 3:376 باب معرفه الکبائر ح 1779.
3- 3) فی ر زیاده: المحقّین.

[22]باب الاعتقاد فی الوعد و الوعید

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الوعد و الوعید أنّ من وعده اللّه علی عمل ثوابا فهو منجزه له، و من أوعده (1)علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار، فإن عذّبه فبعدله، و إن عفا عنه فبفضله (2)، و ما اللّه بِظَلاّمٍ لِلْعَبِیدِ . و قد قال تعالی: إِنَّ اَللّٰهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مٰا دُونَ ذٰلِکَ لِمَنْ یَشٰاءُ (3).

ص: 67

1- 1) فی ر زیاده: اللّه.
2- 2) العباره فی ر: و إن عفا فهو بفضله و کرمه.
3- 3) النساء 4:48.

[23]باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ -رضى اللّه عنه-: اعتقادنا فى ذلک انّه ما من عبد إلاّ و له (1)ملکان موکلان به یکتبان علیه (2)جمیع أعماله. و من همّ بحسنه و لم یعملها کتب له حسنه، فإن عملها کتب له عشر حسنات. و إن همّ بسیّئه لم تکتب علیه (3)حتی یعملها، فإن عملها (4)کتب علیه سیّئه واحده. و الملکان یکتبان علی العبد کل شیء حتی النفخ فی الرماد (5). قال تعالی: وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰافِظِينَ كِرٰاماً كاٰتِبِينَ يَعْلَمُونَ مٰا تَفْعَلُونَ (6).

1- وَ مَرَّ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ اَلْكَلاَمِ، فَقَالَ: «يَا هَذَا، إِنَّکَ تُمْلِی عَلَی مَلَکَيْکَ کِتَاباً إِلَی رَبِّکَ، فَتَکَلَّمْ بِمَا يَعْنِيکَ، وَ دَعْ مَا لاَ

ص :68

1- 1) له، لیست فی ق، س.
2- 2) أثبتناها من م.
3- 3) أثبتناها من م.
4- 4) فی ج زیاده: اجل سبع ساعات، فإن تاب قبلها لم تکتب علیه، و إن لم یتب.
5- 5) فی م: الرّمال.
6- 6) الانفطار 82:10-12.

يَعْنِيکَ» (1).

1- وَ قَالَ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ : «لاَ يَزَالُ اَلرَّجُلُ اَلْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاكِتاً، فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِناً أَوْ مُسِيئاً» (2). و موضع الملكين من ابن آدم التَرقوتان (3). صاحب اليمين يكتب الحسنات، و صاحب الشمال يكتب السيّئات. و ملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، و ملكا الليل يكتبان عمل الليل.

[24]باب الاعتقاد فی العدل

قال الشیخ أبو جعفر -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا انّ اللّه تبارک و تعالی أمرنا بالعدل، و عاملنا بما هو فوقه، و هو التفضّل، و ذلک انّه عزّ و جلّ یقول: مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلاٰ یُجْزیٰ إِلاّٰ مِثْلَهٰا وَ هُمْ لاٰ یُظْلَمُونَ (4). و العدل (5)هو أن یثیب علی الحسنه، و یعاقب علی السیّئه.

14- قٰالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «لاٰ یَدْخُلُ اَلْجَنَّهَ رَجُلٌ (6)إِلاّٰ بِرَحْمَهِ اَللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ» .

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی الأمالی:36 المجلس التاسع ح 4.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی ثواب الأعمال:212 باب ثواب الصمت ح 3، و الخصال:15 باب الواحد ح 53.
3- 3) فی ق، س: النمرقان، و فی بحار الأنوار 5:327: الشدقان.
4- 4) الأنعام 6:160.
5- 5) من هنا إلی نهایه الباب لیس فی ق، س. و العباره فی ر، ج: و العدل هو أن یثیب علی الحسنه الحسنه، و یعاقب علی السیّئه السیّئه.
6- 6) فی ر، ج زیاده: «بعمله» .

[25]باب الاعتقاد فى الأعراف

قال الشيخ -رضى اللّه عنه-: اعتقادنا فى الأعراف أنّه سور بين الجنّه و النّار ، عليه رِجٰالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمٰاهُمْ (1)و الرجال هم النبىّ و أوصياؤه -عليهم السّلام-. لا يدخل الجنّه إلاّ من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النّار إلاّ من أنكرهم و أنكروه. و عند الأعراف المرجون لِأَمْرِ اَللّٰهِ، إِمّٰا يُعَذِّبُهُمْ، وَ إِمّٰا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ .

[26]باب الاعتقاد فی الصراط

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الصراط أنّه حق، و أنّه جسر جهنّم ، و أنّ علیه ممرّ جمیع الخلق. قال تعالی: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّٰ وٰارِدُهٰا كٰانَ عَلیٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِیًّا (2). و الصراط فی وجه آخر اسم حجج اللّه، فمن عرفهم فی الدنیا و أطاعهم أعطاه اللّه جوازا علی الصراط الذی هو جسر جهنّم یوم القیامه (3).

14,1- وَ قٰالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللّٰهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِیٍّ : «یَا عَلِیُّ إِذَا كَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ أَقْعُدُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ جَبْرَئِیلُ عَلَی اَلصِّرَاطِ ، فَلاَ یَجُوزُ عَلَی اَلصِّرَاطِ إِلاَّ مَنْ كَانَتْ مَعَهُ بَرَاءَهٌ بِوَلاَیَتِكَ» (4).

1- 1) اشاره إلی الآیه 46 من سوره الأعراف.
2- 2) مریم 19:71.
3- 3) فی م، ر زیاده: و یوم/یوم الحسره و الندامه.
4- 4) و فی م: بولایتکم. و فی المطبوعه: براه.

[27]باب الاعتقاد فی العقبات التی علی طریق المحشر

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی ذلک أنّ هذه العقبات اسم کل عقبه منها علی حده اسم فرض (1)، أو أمر، أو نهی . فمتی انتهی الإنسان إلی عقبه اسمها فرض، و کان قد قصّر فی ذلک الفرض، حبس عندها و طولب بحق اللّه فیها. فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه (2)أو برحمه تدارکه، نجا منها إلی عقبه اخری. فلا یزال یدفع من عقبه إلی عقبه، و یحبس عند کل عقبه، فیسأل عمّا قصر فیه من معنی اسمها. فإن سلم من جمیعها انتهی إلی دار البقاء، فحیی حیاه لا موت فیها أبدا، و سعد سعاده لا شقاوه معها أبدا، و سکن (3)جوار اللّه مع أنبیائه و حججه وَ اَلصِّدِّیقِینَ وَ اَلشُّهَدٰاءِ وَ اَلصّٰالِحِینَ من عباده.

ص :71

1- 1) العباره فی م: و أمّا العقبات التی علی طریق المحشر فاسمها علی حده اسم فرض. . . و فی هامشها: اعتقادنا فی ذلک أنّ هذه العقبات اسم کل عقبه منها اسم فرض. . . و متن ق، س کهامش م بزیاده: اسمها، بعد: اسم کل عقبه منها. بینما اثبتت عباره: فاسمها علی حده، بعد عنوان الباب. و ما أثبتناه من ر.
2- 2) فی ر: قد عمله.
3- 3) فی ر: و یسکن فی.

و إن حبس على عقبه فطولب بحق قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، و لا أدركته من اللّه عزّ و جلّ رحمه، زلت به قدمه عن العقبه فهوى فى جهنّم نعوذ باللّه منها. و هذه العقبات كلّها على الصراط (1). اسم عقبه منها: الولايه ، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولايه أمير المؤمنين و الأئمّه من بعده-عليهم السّلام-، فمن أتى بها نجا و جاز (2)، و من لم يأت بها بقى فهوى (3)، و ذلک قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (4). و اسم عقبه منها: المرصاد ، و ذلک قوله تعالى (5): إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ (6).

13- وَ يَقُولُ تَعَالَى : «وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی لاَ يَجُوزُنِی ظُلْمُ ظَالِمٍ» . و اسم عقبه منها: الرحم . و اسم عقبه منها: الامانه . و اسم عقبه منها: الصلاه . و باسم كل فرض أو أمر أو نهى عقبه يحبس عندها العبد فيسأل.

1- 1) فى ر، ج زياده: نار.
2- 2) فى م، ق: جاوز.
3- 3) فى م، س: فبقى يهوى.
4- 4) الصافّات 37:24.
5- 5) فى ق، س: و هو قول اللّه عز و جل.
6- 6) الفجر 89:14.

(1)

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فیهما أنّهما حق (2). منه ما یتولاّه اللّه تعالی، و منه ما یتولاّه حججه. فحساب الأنبیاء و الرسل (3)و الأئمّه -علیهم السّلام-یتولاّه اللّه عزّ و جلّ، و یتولّی کل نبیّ حساب أوصیائه، و یتولّی الأوصیاء حساب الامم. و اللّه تعالی هو الشهید علی الأنبیاء و الرسل، و هم الشهداء علی الأوصیاء، و الأئمّه شهداء علی الناس (4). و ذلک قوله عزّ و جلّ: لِتَکُونُوا شُهَداٰءَ عَلَی اَلنّاٰسِ وَ یَکُونَ اَلرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً (5). و قوله عزّ و جلّ: فَکَیْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنٰا بِکَ عَلیٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِیداً (6).

1- 1) فی ق، و هوامش النسخ: الموازین.
2- 2) العباره فی ق، و هامش ر: اعتقادنا فی الحساب أنّه حق.
3- 3) لیست فی ق، س و فی م غیر واضحه.
4- 4) العباره فی م: و هم الشهداء علی الامم.
5- 5) البقره 2:143.
6- 6) النساء 4:41.

و قال عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (1)و الشاهد أمير المؤمنين . و قال عزّ و جلّ: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ (2).

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ: وَ نَضَعُ اَلْمَوٰازِينَ اَلْقِسْطَ لِيَوْمِ اَلْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قَالَ: «اَلْمَوَازِينُ اَلْأَنْبِيَاءُ وَ اَلْأَوْصِيَاءُ» (3).

و من الخلق من يدخل الجنّه بغير حساب. فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ اَلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ اَلْمُرْسَلِينَ (4)يعنى عن الدين. و أمّا الذنب (5)فلا يسأل عنه (6)إلاّ من يحاسب. قال تعالى: فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (7)يعنى من شيعه النبىّ و الأئمّه -عليهم السّلام- (8)دون غيرهم، كما ورد فى التفسير (9). و كل محاسب معذّب و لو بطول الوقوف. و لا ينجو من النّار ، و لا يدخل الجنّه أحد بعمله (10)، إلاّ برحمه اللّه

1- 1) هود 11:17.
2- 2) الغاشيه 88:25،26.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فى معانى الأخبار:31: باب معنى الموازين ح 1. و الآيه الكريمه فى سوره الأنبياء 21:47.
4- 4) الأعراف 7:6.
5- 5) فى بحار الأنوار 7:251: و أمّا غير الدين.
6- 6) أثبتناها من م.
7- 7) الرحمن 55:39.
8- 8) فى ر زياده: خاصّه.
9- 9) رواه مسندا المصنّف فى فضائل الشيعه:76 ح 43.
10- 10) فى م، س: بعلمه.

تعالى (1). و اللّه تعالى يخاطب عباده من الأوّلين و الآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبه واحده، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، و يظن أنّه المخاطب دون غيره، لا تشغله تعالى مخاطبه عن مخاطبه، و يفرغ من حساب الأوّلين و الآخرين فى مقدار (2)ساعه من ساعات الدنيا. و يخرج اللّه لكل إنسان كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً ، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلاّ أَحْصاهٰا (3)فيجعله اللّه حسيب نفسه (4)و الحاكم عليها، بأن يقال له: اِقْرَأْ كِتابَکَ کَفىٰ بِنَفْسِکَ اَلْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً (5). و يختم اللّه تبارک و تعالى على أفواههم (6)، و تشهد أيديهم و أرجلهم و جميع جوارحهم بِمٰا كانُوا يَعْمَلُونَ (7)، وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنٰا قالُوا أَنْطَقَنَا اَللّٰهُ اَلَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ مٰا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصٰارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اَللّٰهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمّٰا تَعْمَلُونَ (8). و ساجرد كيفيّه وقوع الحساب فى كتاب حقيقه المعاد .

1- 1) العباره فى ق: و لا يدخل الجنّه أحد إلاّ بعمله و إلاّ برحمه اللّه تعالى.
2- 2) فى هامش م، ر زياده: نصف.
3- 3) فى الفقره هذه اشاره إلى الآيه 13 من سوره الاسراء، و الآيه 49 من سوره الكهف.
4- 4) العباره فى م: فيجعل اللّه له محاسب نفسه، و فى البحار 7:251 و س: فيجعله اللّه حاسب نفسه.
5- 5) الاسراء 17:14.
6- 6) فى هامش ر: أفواه قوم.
7- 7) فى النسخ يكتمون، و ما أثبتناه من هامش م، ر، و بلحاظ الآيه 65 من سوره يس، و الآيه 20 من سوره فصّلت.
8- 8) فصلت 41:21،22.

[29]باب الاعتقاد فی الجنّه و النّار

قال الشیخ أبو جعفر -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی الجنّه أنّها دار البقاء و دار السلامه (1). لا موت فیها، و لا هرم، و لا سقم، و لا مرض، و لا آفه، و لا زوال (2)، و لا زمانه، و لا غمّ، و لا همّ، و لا حاجه، و لا فقر. و أنّها دار الغنی، و السعاده، و دار المقامه و الکرامه، لا یمس أهلها فیها نصب، و لا یمسّهم فیها لغوب (3)لهم فیها ما تشتهی الأنفس و تلذ الأعین، و هم فیها خالدون (4). و أنّها دار أهلها جیران اللّه، و أولیاؤه، و أحبّاؤه، و أهل کرامته. و هم أنواع (5)مراتب: منهم المتنعّمون بتقدیس اللّه و تسبیحه و تکبیره فی جمله ملائکته.

ص :76

1- 1) فی س: و السلامه، و فی هامش ر: دار السّلام.
2- 2) لیست فی ق، س.
3- 3) فی م، س: لغوب. و العباره اشاره إلی الآیه 35 من سوره فاطر.
4- 4) اشاره إلی الآیه 71 من سوره الزخرف.
5- 5) فی م زیاده: علی. و العباره فی ر قد تقرأ: و هم علی مراتب.

و منهم المتنعّمون بأنواع المآكل و المشارب و الفواكه و الأرائک و الحور العين، و استخدام الولدان المخلدين، و الجلوس على النمارق و الزرابى، و لباس السندس و الحرير. كل منهم انّما يتلذّذ بما يشتهى و يريد (1)على حسب ما تعلّقت عليه (2)همّته، و يعطى ما عبد (3)اللّه من أجله.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «إِنَّ اَلنَّاسَ يَعْبُدُونَ اَللَّهَ تَعَالَى عَلَى ثَلاَثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ رَجَاءَ ثَوَابِهِ، فَتِلْکَ عِبَادَةُ اَلْحُرَصَاءِ. وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنْ نَارِهِ، فَتِلْکَ عِبَادَةُ اَلْعَبِيدِ. وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ حُبّاً لَهُ، فَتِلْکَ عِبَادَةُ اَلْكِرَامِ» (4).

و اعتقادنا فى النّار أنّها دار الهوان، و دار الانتقام من أهل الكفر و العصيان، و لا يخلد فيها إلاّ أهل الكفر و الشرک. و أمّا المذنبون من أهل التوحيد، فإنّهم يخرجون منها بالرحمه التى تدركهم، و الشفاعه التى تنالهم.

16- وَ رُوِىَ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ اَلتَّوْحِيدِ أَلَمٌ فِى اَلنَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَ إِنَّمَا تُصِيبُهُمُ اَلْآلاَمُ عِنْدَ اَلْخُرُوجِ مِنْهَا، فَتَكُونُ تِلْکَ اَلْآلاَمُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَ مَا

1- 1) فى ق: و يزيد.
2- 2) فى ر: به.
3- 3) أثبتناها من م، و فى النّسخ: عند.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فى أماليه:41 المجلس العاشر ح 4، و الخصال 1:188 باب الثّلاثه ح 259. و فى م، ر: «و يعبدونه شوقا إلى جنّته و رجاء ثوابه» . و الحرصاء أثبتناها من ق، و فى س: الخدّام، و فى م، ر: الخدّام الحرصاء. و تمام الحديث فى ج، و هامش ر، و المصدرين، هو: «و هو الآمن/و هم الامناء، لقوله عزّ و جلّ: وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ » . (النّمل 27: الأيه 89) .

اَللَّهُ بِظَلاّٰمٍ لِلْعَبِيدِ . و أهل النّار هم المساكين (1)حقّا، لا ٰيُقْضىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لاَ ٰيُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذاٰبِهٰا (2)و لا ٰيَذُوقُونَ فِيهٰا بَرْداً وَ لا ٰشَرٰاباً إِلاّٰ حَمِيماً وَ غَسّٰاقاً (3)و إن استطعموا اطعموا من الزقوم ، و إن استغاثوا يُغاٰثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى اَلْوُجُوهَ بِئْسَ اَلشَّرٰابُ وَ سٰاءَتْ مُرْتَفَقاً (4). و يُنٰادَوْنَ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ (5): رَبَّنٰا أَخْرِجْنٰا نَعْمَلْ صٰالِحاً (6)، رَبَّنٰا أَخْرِجْنٰا مِنْهٰا فَإِنْ عُدْنٰا فَإِنّٰا ظٰالِمُونَ (7)فيمسک الجواب عنهم أحيانا، ثمّ قيل لهم: اِخْسَؤُا فِيهٰا وَ لا ٰتُكَلِّمُونِ (8)وَ نٰادَوْا يٰا مٰالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنٰا رَبُّکَ قٰالَ إِنَّكُمْ مٰاكِثُونَ (9).

16- وَ رُوِىَ (10)«أَنَّهُ يَأْمُرُ اَللَّهُ تَعَالَى بِرِجَالٍ إِلَى اَلنَّارِ، فَيَقُولُ لِمَالِكٍ : قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقِى لَهُمْ أَقْدَاماً، فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ بِهَا إِلَى اَلْمَسَاجِدِ. وَ لاَ تُحْرِقِى لَهُمْ أَيْدِياً، فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَىَّ بِالدُّعَاءِ. وَ لاَ تُحْرِقِى لَهُمْ أَلْسِنَةً، فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلاَوَةَ اَلْقُرْآنِ . وَ لاَ تُحْرِقِى لَهُمْ وُجُوهاً، فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ اَلْوُضُوءَ. فَيَقُولُ مَالِكٌ : يَا أَشْقِيَاءُ، فَمَا كَانَ حَالُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اَللَّهِ، فَقِيلَ لَهُمْ: خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ

1- 1) فى هامش ر: المشركون.
2- 2) فاطر 35:36.
3- 3) النّبأ 78:24،25.
4- 4) الكهف 18:29.
5- 5) العباره فى ر: و ينادون من كلّ مكان بعيد و يقولون.
6- 6) فاطر 35:37. و الاستشهاد بهذه الآيه الكريمه اثبتناه من.
7- 7) المؤمنون 23:107،108.
8- 8) المؤمنون 23:107،108.
9- 9) الزّخرف 43:77.
10- 10) فى ر زياده: بالأسانيد الصّحيحه.

لَهُ» (1). و اعتقادنا فی الجنّه و النّار أنّهما مخلوقتان، و أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد دخل الجنّه ، و رأی النّار حین عرج به. و اعتقادنا أنّه لا یخرج أحد من الدنیا حتی یری مکانه من الجنّه أو من النّار ، و أن المؤمن لا یخرج من الدنیا حتی ترفع له الدنیا کأحسن ما رآها و یری (2)مکانه فی الآخره، ثم یخیّر فیختار الآخره، فحینئذ تقبض روحه. و فی العاده أن یقال (3): فلان یجود بنفسه، و لا یجود الإنسان بشیء إلاّ عن طیبه نفس، غیر مقهور، و لا مجبور، و لا مکروه (4). و أمّا جنّه آدم ، فهی جنّه من جنان الدنیا، تطلع الشمس فیها و تغیب، و لیست بجنّه الخلد، و لو کانت جنّه الخلد ما خرج منها أبدا. و اعتقادنا أنّ بالثواب یخلد أهل الجنّه فی الجنّه (5)و بالعقاب یخلد أهل النّار فی النّار (6). و ما من أحد یدخل الجنّه حتی یعرض علیه مکانه من النّار ، فیقال له: هذا مکانک الذی لو عصیت اللّه لکنت فیه. و ما من أحد یدخل النّار حتی یعرض علیه مکانه من الجنّه ، فیقال له: هذا مکانک الذی لو أطعت اللّه لکنت فیه.

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی ثواب الأعمال:266 باب عقاب من عمل لغیر اللّه، و علل الشرائع:465. باب النوادر ح 18. و فی ق، س: «لتأخذوا ثوابکم» .
2- 2) أثبتناها من م، ج. و فی النسخ: و یرفع.
3- 3) فی ق، س: نقول، و فی ر، ج: یقول الناس.
4- 4) فی ر و بحار الأنوار 8:200: مکره.
5- 5) فی ر: بالجنّه، بدلا عن: فی الجنه.
6- 6) فی ر: بالنار، بدلا عن: فی النّار.

فیورث هؤلاء مکان هؤلاء، و هؤلاء مکان هؤلاء (1)و ذلک قوله تعالی: أُولٰئِکَ هُمُ اَلْوٰارِثُونَ اَلَّذِینَ یَرِثُونَ اَلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهٰا خٰالِدُونَ (2). و أقلّ المؤمنین منزله فی الجنّه من له مثل (3)ملک الدنیا عشر مرّات (4).

ص :80

1- 1) و هؤلاء مکان هؤلاء، اثبتناها من م. و راجع تفسیر القمی 2:89.
2- 2) المؤمنون 23:10،11.
3- 3) فی م: فیها، و فی ر قد تقرأ: فیها مثل.
4- 4) فی ر زیاده نصّها: و اعتقادنا أنّه لا یخرج أحد من الدنیا حتی یری و یعلم و یتیقّن أی المنزلتین یصیر إلیهما، إلی الجنّه أم إلی النّار، أعدو اللّه أم ولیّ اللّه. فإن کان ولیا للّه، فتحت له أبواب الجنّه، و شرعت له طرقها، و کشف اللّه عن بصره عند خروج روحه من جسده ما أعدّ اللّه له فیها، قد فرغ من کل شغل، و وضع عنه کل ثقل. و إن کان عدوا للّه، فتحت له أبواب النّار، و شرعت طرقها، و کشف اللّه عزّ و جلّ عن بصره ما أعدّ اللّه له فیها، فاستقبل کل مکروه، و ترک کل سرور. و کل هذا یکون عند الموت، و عندکم یکون بیقین [کذا، و لعلها: یقین]و تصدیق هذا فی کتاب اللّه عزّ و جلّ علی لسان نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله اَلَّذِینَ تَتَوَفّٰاهُمُ اَلْمَلاٰئِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلاٰمٌ عَلَیْکُمْ اُدْخُلُوا اَلْجَنَّهَ بِمٰا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل 16:32]. و یقول: اَلَّذِینَ تَتَوَفّٰاهُمُ اَلْمَلاٰئِکَهُ ظٰالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا اَلسَّلَمَ مٰا کُنّٰا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلیٰ إِنَّ اَللّٰهَ عَلِیمٌ بِمٰا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاَدْخُلُوا أَبْوٰابَ جَهَنَّمَ خٰالِدِینَ فِیهٰا فَلَبِئْسَ مَثْوَی اَلْمُتَکَبِّرِینَ [النحل 16:28،29].

[30]باب الاعتقاد فی کیفیّه نزول الوحی من عند اللّه بالکتب فی الأمر و النهی

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی ذلک أنّ بین عینی اسرافیل لوحا، فإذا أراد اللّه تعالی أن یتکلّم بالوحی ضرب اللوح جبین اسرافیل ، فینظر (1)فیه فیقرأ ما فیه، فیلقیه إلی میکائیل ، و یلقیه میکائیل إلی جبرئیل ، فیلقیه جبرئیل إلی الأنبیاء. و أمّا الغشوه التی کانت تأخذ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فإنّها کانت تکون عند مخاطبه اللّه إیّاه حتی یثقل و یعرق (2). و أمّا جبرئیل فإنّه کان لا یدخل علیه حتی یستأذنه إکراما له، و کان یقعد بین یدیه قعده العبد (3).

1- 1) فی ق، س: فنظر.
2- 2) فی م، ق، س: حتی ینقل و یعرف.
3- 3) فی ر: العبید.

[31]باب الاعتقاد فی نزول القرآن فی لیله القدر (1)

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی ذلک أنّ القرآن نزل فی شهر رمضان فی لیله القدر جمله واحده إلی البیت المعمور (2)ثمّ نزل من البیت المعمور فی مدّه عشرین سنه (3)و أنّ اللّه عزّ و جلّ أعطی نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم العلم جمله (4). و قال له: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضیٰ إِلَیْکَ وَحْیُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً (5). و قال تعالی: لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ (6).

1- 1) الباب بأکمله لیس فی ق، س، اذ عنون الفصل بهذا العنوان، و لکنّه تضمّن ما یأتی فی باب الاعتقاد فی القرآن.
2- 2) العباره فی م: فی لیله واحده إلی البیت المعمور.
3- 3) عباره: ثم انزل من البیت المعمور فی مدّه عشرین سنه، أثبتناها من ج و تصحیح الاعتقاد للشیخ المفید:102، و بحار الأنوار 18:250. و راجع اصول الکافی 2:460 باب النوادر ح 6. و بدلها فی م: ثم فرق فی مده أربعه و عشرین سنه، و کذا فی متن ر، و لکن کتب فی هامشها-بشکل یصعب قراءته-ما أثبتناه فی المتن.
4- 4) فی بحار الأنوار زیاده: واحده.
5- 5) طه 20:114.
6- 6) القیامه 75:16-19.

[32]باب الاعتقاد فی القرآن

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی القرآن أنّه کلام اللّه، و وحیه، و تنزیله، و قوله، و کتابه. و أنّه لا یَأْتِیهِ اَلْبٰاطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ (1). و أنّه القصص الحق (2). و أنّه قول فَصْلٌ، وَ مٰا هُوَ بِالْهَزْلِ (3). و أنّ اللّه تعالی محدثه، و منزله، و حافظه، و ربّه (4).

1- 1) فی ج، ر زیاده: تنزیل من حکیم علیم. و العباره اشاره إلی الآیه 42 من سوره فصّلت.
2- 2) اشاره إلی الآیه 62 من سوره آل عمران.
3- 3) اشاره إلی الآیه 13 من سوره الطارق.
4- 4) فی ج، ر زیاده: و المتکلم به.

[33]باب الاعتقاد فی مبلغ القرآن

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا أنّ القرآن الذی أنزله اللّه تعالی علی نبیّه محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو ما بین الدفّتین، و هو ما فی أیدی الناس، لیس بأکثر من ذلک، و مبلغ سوره عند الناس مائه و أربع عشره سوره. و عندنا أنّ الضحی و ألم نشرح سوره واحده، و لإیلاف و أ لم تر کیف سوره واحده (1). و من نسب إلینا أنّا نقول إنّه أکثر من ذلک فهو کاذب. و ما روی من ثواب قراءه کل سوره من القرآن ، و ثواب من ختم القرآن کلّه (2)، و جواز قراءه سورتین فی رکعه نافله، و النهی عن القران بین سورتین فی رکعه فریضه، تصدیق لما قلناه فی أمر القرآن و أنّ مبلغه ما فی أیدی الناس. و کذلک ما روی من النهی عن قراءه القرآن کلّه فی لیله واحده، و أنّه لا یجوز أن یختم فی أقل من ثلاثه أیام، تصدیق لما قلناه أیضا (3). بل نقول: إنّه قد نزل الوحی الذی لیس بقرآن ، ما لو جمع إلی القرآن لکان

1- 1) فی ر زیاده: و الانفال و التوبه سوره واحده.
2- 2) راجع: ثواب الأعمال:125-157.
3- 3) راجع: عیون اخبار الرضا-علیه السّلام-2:181، الکافی 2:451 باب فی کم یقرأ القرآن و یختم.

مبلغه مقدار سبعه عشر ألف آیه. و ذلک مثل

13- قَوْلِ جَبْرَئِیلَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ: یَا مُحَمَّدُ ، دَارِ خَلْقِی» (1).

و مثل

13- قَوْلِهِ: «اِتَّقِ شَحْنَاءَ اَلنَّاسِ وَ عَدَاوَتَهُمْ» (2). و مثل

13- قَوْلِهِ: «عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ، وَ أَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ، وَ اِعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلاَقِیهِ. وَ شَرَفُ اَلْمُؤْمِنِ صَلاَتُهُ بِاللَّیْلِ، وَ عِزُّهُ کَفُّ اَلْأَذَی عَنِ اَلنَّاسِ» (3).

و مثل

14- قَوْلِ اَلنَّبِیِّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَا زَالَ جَبْرَئِیلُ یُوصِینِی بِالسِّوَاکِ حَتَّی خِفْتُ أَنْ أُدْرِدَ وَ أحفر [أُحْفِیَ] (4)، وَ مَا زَالَ یُوصِینِی بِالْجَارِ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُ، وَ مَا زَالَ یُوصِینِی بِالْمَرْأَهِ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ لاَ یَنْبَغِی طَلاَقُهَا، وَ مَا زَالَ یُوصِینِی بِالْمَمْلُوکِ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَیَضْرِبُ لَهُ أَجَلاً یُعْتَقُ بِهِ» (5).

و مثل

13- قَوْلِ جَبْرَئِیلَ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ- لِلنَّبِیِّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِینَ فَرَغَ مِنْ غَزْوَهِ اَلْخَنْدَقِ : «یَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اَللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ لاَ تُصَلِّیَ اَلْعَصْرَ إِلاَّ بِبَنِی قُرَیْظَهَ » . و مثل

14- قَوْلِهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «أَمَرَنِی رَبِّی بِمُدَارَاهِ اَلنَّاسِ کَمَا أَمَرَنِی بِأَدَاءِ اَلْفَرَائِضِ» (6).

1- 1) رواه مسندا الکلینی فی الکافی 2:95 باب المداراه ح 2. و فی ج، و هامش م زیاده مثلما اداری.
2- 2) رواه مسندا الکلینی فی الکافی 2:228 باب المراء و الخصومه ح 9. و الحدیث بتمامه أثبتناه من ج، ر.

3- 3) رواه مسندا المصنّف فی أمالیه:194 المجلس الحادی و الأربعین ح 5، و الخصال:7 باب الواحد ح 20، باختلاف یسیر.
4- 4) فی بعض النسخ: «حتّی ظننت أنّه فریضه» مکان «حتی خفت. . .» .
5- 5) روی نحوه مسندا المصنّف فی أمالیه:349، المجلس السادس و الستین ح 1.
6- 6) رواه مسندا الکلینی فی الکافی 2:96 باب المداراه ح 4.

و مثل

14- قَوْلِهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ اَلْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ لاَ نُكَلِّمَ اَلنَّاسَ إِلاَّ بِمِقْدَارِ عُقُولِهِمْ» (1). و مثل

14,1- قَوْلِهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي مِنْ قِبَلِ رَبِّي بِأَمْرٍ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي، وَ فَرِحَ بِهِ صَدْرِي وَ قَلْبِي، يَقُولُ: إِنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَ قَائِدُ اَلْغُرِّ اَلْمُحَجَّلِينَ» . و مثل

14,15,1- قَوْلِهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِيّاً مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ خِيَارَ مَلاَئِكَتِهِ، فَزَوِّجْهَا مِنْهُ فِي اَلْأَرْضِ، وَ أَشْهِدْ عَلَى ذَلِكَ خِيَارَ أُمَّتِكَ» . و مثل هذا (2)كثير، كلّه وحى ليس بقرآن، و لو كان قرآنا لكان مقرونا به، و موصلا إليه غير مفصول عنه (3)كما كان

1- أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-جَمَعَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ قَالَ: «هَذَا كِتَابُ رَبِّكُمْ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ» . فَقَالُوا: لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، عِنْدَنَا مِثْلُ اَلَّذِي عِنْدَكَ. فَانْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ: فَنَبَذُوهُ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اِشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مٰا يَشْتَرُونَ (4).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: « اَلْقُرْآنُ وَاحِدٌ، نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ عَلَى وَاحِدٍ، وَ إِنَّمَا اَلاِخْتِلاَفُ مِنْ جِهَةِ اَلرُّوَاهِ» (5).

1- 1) رواه مسندا الكلينى فى الكافى 1:18 كتاب العقل و الجهل ح 18، و المصنّف فى أماليه:341، المجلس الخامس و الستين ح 6، باختلاف يسير فى اللفظ.
2- 2) فى م: ذلک.
3- 3) فى م، ق، س: منه.
4- 4) آل عمران 3:187.
5- 5) رواه الكلينى فى الكافى 2:461 باب النوادر ح 12 باختلاف يسير. و صيغه الحديث فى ر: «انزل من واحد على واحد، و انّما الاختلاف وقع من جهه الروايه» .

و كلّ ما كان فى القرآن مثل قوله: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ اَلْخٰاسِرِينَ (1)و مثل قوله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اَللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ (2)و مثل قوله تعالى: وَ لَوْ لاٰ أَنْ ثَبَّتْنٰاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَذَقْنٰاكَ ضِعْفَ اَلْحَيٰاةِ وَ ضِعْفَ اَلْمَمٰاتِ (3)و ما أشبه ذلک، فاعتقادنا فيه أنّه نزل على (4)إيّاک أعنى و اسمعى يا جاره. و كلّ ما كان فى القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار. و كلّ ما كان فى القرآن : يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا فهو فى التوراه : يا أيّها المساكين. و ما من آيه أوّلها: يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا إلاّ ابن أبى طالب قائدها، و أميرها، و شريفها، و أوّلها. و ما من آيه تسوق (5)إلى الجنّه إلاّ و هى فى النبىّ و الأئمّه -عليهم السّلام-، و فى أشياعهم و أتباعهم. و ما من آيه تسوق (6)إلى النّار إلاّ و هى فى أعدائهم و المخالفين لهم. و إن كانت الآيات (7)فى ذكر الأوّلين فإنّ كل ما كان فيها (8)من خير فهو

1- 1) الزمر 39:65.
2- 2) الفتح 48:2.
3- 3) الاسراء 17:74،75.
4- 4) ليست فى م، ق.
5- 5) فى بعض النسخ: تشوّق.
6- 6) فى بعض النسخ: تخوّف من.
7- 7) فى م: الآيه.
8- 8) العباره فى م، ر: فان/فما كان فيها.

جار فی أهل الخیر (1)و ما کان فیها من شرّ فهو جار فی أهل الشر (2). و لیس فی الأنبیاء خیر من النبیّ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و لا فی الأوصیاء أفضل من أوصیائه، و لا فی الامم أفضل من هذه الامّه الّذین هم شیعه أهل بیته فی الحقیقه دون غیرهم، و لا فی الأشرار شرّ من أعدائهم و المخالفین لهم (3).

ص :88

1- 1) فی ر: الجنّه.
2- 2) فی ر: النّار.
3- 3) العباره فی ر: و المخالفین من سائر الناس فی الامّه.

[34]باب الاعتقاد فی الأنبیاء و الرسل و الحجج (1)-علیهم السّلام-

قال الشیخ -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الحجج صلوات اللّه علیهم أنّهم أفضل من الملائکه. و قول الملائکه للّه عزّ و جلّ لما قال لهم: إِنِّی جٰاعِلٌ فِی اَلْأَرْضِ خَلِیفَهً قٰالُوا أَ تَجْعَلُ فِیهٰا مَنْ یُفْسِدُ فِیهٰا وَ یَسْفِکُ اَلدِّمٰاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (2)هو التمنّی فیها لمنزله آدم -علیه السّلام-، و لم یتمنّوا إلاّ منزله فوق منزلتهم، و العلم یوجب فضله (3). قال اللّه تعالی: وَ عَلَّمَ آدَمَ اَلْأَسْمٰاءَ کُلَّهٰا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی اَلْمَلاٰئِکَهِ فَقٰالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْمٰاءِ هٰؤُلاٰءِ إِنْ کُنْتُمْ صٰادِقِینَ قٰالُوا سُبْحٰانَکَ لاٰ عِلْمَ لَنٰا إِلاّٰ مٰا عَلَّمْتَنٰا إِنَّکَ أَنْتَ اَلْعَلِیمُ اَلْحَکِیمُ قٰالَ یٰا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ فَلَمّٰا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ قٰالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مٰا تُبْدُونَ وَ مٰا کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ (4). فهذا کله یوجب تفضیل آدم علی الملائکه، و هو نبی لهم، بقول اللّه تعالی:

1- 1) لیست فی ق، س.
2- 2) البقره 2:30. و فی ر و هامش م اکملت الآیه بقوله تعالی: قٰالَ إِنِّی أَعْلَمُ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ .
3- 3) فی ج و هامش م: الفضیله.
4- 4) البقره 2:31-33.

أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ . و لما ثبت (1)تفضيل آدم على الملائكه (2)أمر اللّه تعالى الملائكه بالسجود لآدم ، لقوله تعالى: فَسَجَدَ اَلْمَلاٰئِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (3). و لم يأمرهم اللّه بالسجود إلاّ لمن هو أفضل منهم، و كان سجودهم للّه تعالى عبوديه و طاعه و لآدم (4)إكراما لما أودع اللّه صلبه من (5)النبى و الأئمّه صلوات اللّه عليهم أجمعين.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «أَنَا أَفْضَلُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ ، وَ مِنْ جَمِيعِ اَلْمَلاَئِكَهِ اَلْمُقَرَّبِينَ، وَ مِنْ حَمَلَهِ اَلْعَرْشِ وَ أَنَا خَيْرُ اَلْبَرِيَّهِ، وَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ » (6). و أمّا قوله تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ اَلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَ لاَ اَلْمَلاٰئِكَهُ اَلْمُقَرَّبُونَ (7)فليس ذلک بموجب لتفضيلهم على عيسى . و انّما قال تعالى ذلک، لأنّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبيه لعيسى و يتعبّد له و هم صنف من النصارى ، و منهم من عبد الملائكه و هم الصابئون و غيرهم، فقال اللّه عزّ و جلّ لن يستنكف المسيح و المعبودون دونى أن يكونوا عبادا لى. و الملائكه روحانيون، معصومون، لا يَعْصُونَ اَللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ، وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ

1- 1) فى بعض النسخ: و ممّا يثبت.
2- 2) العباره فى م، ج، ق، س: و مما/و لما يثبت تفضيل آدم على تفضيل (ليست فى م، ج) الملائكه.
3- 3) الحجر 15:30.
4- 4) العباره فى م: عبوديه و لآدم طاعه، و فى ر: عبوديه و طاعه لآدم، و فى ق، س اسقطت كلمه العبوديه، و اثبتت فى الاولى: و طاعه، و فى الثانيه: طاعه. و ما أثبتناه هو الأنسب.
5- 5) فى بعض النسخ: فى صلبه من أرواح النبى و. . .
6- 6) راجع: كمال الدين 1:261 ح 7، أمالى الصدوق:157، المجلس الخامس و الثلاثين ح 1. «و من حمله العرش» أثبتناها من ر.
7- 7) النساء 4:172.

لا يأكلون، و لا يشربون، و لا يألمون (1)، و لا يسقمون، و لا يشيبون، و لا يهرمون. طعامهم و شرابهم (2)التسبيح و التقديس، و عيشهم من نسيم (3)العرش ، و تلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم اللّه (4)أنوارا و أرواحا كما شاء و أراد، و كل صنف منهم يحفظ نوعا ممّا خلق اللّه تعالى (5). و قلنا بتفضيل من فضلناه عليهم، لأنّ الحال (6)التى يصيرون إليها (7)أفضل من حال الملائكه. و اللّه أعلم و أحكم.

1- 1) فى هامش ر: ينامون.
2- 2) ليست فى ق، س.
3- 3) فى ق: تسنيم.
4- 4) فى ج، و هامش ر: زياده بقدرته.
5- 5) اللّه تعالى، أثبتناها من ر.
6- 6) فى هامش ر: العاقبه.
7- 7) فى م، ج زياده: من أنواع ما خلق اللّه أعظم و. . .

[35]باب الاعتقاد فی عدد الأنبیاء و الأوصیاء-علیهم السّلام-

قال الشیخ -رحمه اللّه علیه: اعتقادنا فی عددهم أنّهم مائه ألف نبی و أربعه و عشرون ألف نبی، و مائه ألف وصی و أربعه و عشرون ألف وصی (1)، لکل نبی منهم وصی أوصی إلیه بأمر اللّه تعالی. و نعتقد فیهم أنّهم جاءوا بالحق من عند الحق. و أنّ (2)قولهم قول اللّه تعالی، و أمرهم أمر اللّه تعالی، و طاعتهم طاعه اللّه تعالی، و معصیتهم معصیه اللّه تعالی. و أنّهم-علیهم السّلام-لم ینطقوا إلاّ عن اللّه تعالی و عن وحیه. و أنّ ساده الأنبیاء خمسه الذین علیهم دارت الرحی (3)و هم أصحاب الشرائع، و هم أولو العزم: نوح ، و إبراهیم ، و موسی ، و عیسی ، و محمد ، صلوات اللّه علیهم أجمعین. و أنّ محمدا سیّدهم و أفضلهم، و أنّه (4)جٰاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ اَلْمُرْسَلِینَ . و أنّ الذین کذبوا لَذٰائِقُوا اَلْعَذٰابِ اَلْأَلِیمِ (5)، و أنّ

ص :92

1- 1) . . . . . .
2- 2) فی م، ق: فان.
3- 3) فی م: دار الوحی. و راجع الکافی 1:133 باب طبقات الأنبیاء و الرسل ح 3.
4- 4) أثبتناها من م، ج.
5- 5) اشاره إلی الآیتین 37،38 من سوره الصافّات.

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اِتَّبَعُوا اَلنُّورَ اَلَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِکَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ

(1)

الفائزون. و يجب أن نعتقد أنّ اللّه تعالى لم يخلق خلقا أفضل من محمد و الأئمّه ، و أنّهم أحبّ الخلق إلى اللّه، و أكرمهم عليه (2)، و أوّلهم إقرارا به لما أخذ اللّه ميثاق النبيين وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قٰالُوا بَلىٰ (3). و أنّ اللّه تعالى بعث نبيّه محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الأنبياء فى الذرّ. و أنّ اللّه تعالى أعطى ما أعطى كل نبى على قدر معرفته نبيّنا ، و سبقه إلى الإقرار به. و أنّ (4)اللّه تعالى خلق جميع ما خلق له و لأهل بيته (5)-عليهم السّلام-. و أنّه لولاهم لما خلق اللّه السماء و الأرض، و لا الجنّه و لا النّار ، و لا آدم و لا حواء ، و لا الملائكه و لا شيئا ممّا خلق (6)، صلوات اللّه عليهم أجمعين. و اعتقادنا أنّ حجج اللّه تعالى على خلقه بعد نبيّه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الأئمّه الاثنا عشر : أوّلهم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثم على بن الحسين ، ثمّ محمد بن على ، ثمّ جعفر بن محمد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ على بن موسى ، ثمّ محمد بن على ، ثمّ على بن محمد ، ثمّ الحسن بن على ، ثمّ محمد بن الحسن الحجه القائم صاحب الزمان خليفه اللّه فى أرضه، صلوات اللّه عليهم

1- 1) الأعراف 7:157.
2- 2) ليست فى م، ج.
3- 3) الأعراف 7:172.
4- 4) فى م: فان، و فى ر: و نعتقد أنّ.
5- 5) فى س: نبيّه.
6- 6) العباره فى م: و لا الملائكه و لا الأشياء.

أجمعين (1). و اعتقادنا فيهم: أنّهم اولوا الأمر الّذين أمر اللّه تعالى بطاعتهم. و أنّهم الشهداء على الناس. و أنّهم أبواب اللّه، و السبيل إليه، و الأدلاّء عليه. و أنّهم عيبه علمه، و تراجمه وحيه (2)و أركان توحيده. و أنّهم معصومون من الخطأ و الزلل. و أنّهم الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا. و أنّ لهم المعجزات و الدلائل. و أنّهم أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. و أنّ مثلهم فى هذه الأمّه كسفينه نوح أو كباب حطّه . و أنّهم عباد اللّه المكرمون الّذين لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . و نعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، و بغضهم كفر. و أنّ أمرهم أمر اللّه تعالى، و نهيهم نهى اللّه تعالى، و طاعتهم طاعه اللّه تعالى، و وليّهم ولى اللّه تعالى، و عدوّهم عدو اللّه تعالى، و معصيتهم معصيه اللّه تعالى. و نعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّه للّه على خلقه، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

1- 1) اختصرت الفقره فى م كما يلى: ثم الحسين، إلى صاحب الزمان- عليهم السّلام-. و زيد فيها و هم خلفاء اللّه فى أرضه. و فى ر: ثم محمد بن الحسن الخلف الحجه القائم بأمر اللّه صاحب الزمان الحاضر فى الأمصار الغائب عن الأبصار، خليفه اللّه. . .
2- 2) و تراجمه وحيه، ليست فى ق، س.

و نعتقد أنّ حجّه اللّه فی أرضه، و خلیفته علی عباده فی زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب . و أنّه هو الذی أخبر به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن اللّه عزّ و جلّ باسمه و نسبه. و أنّه هو الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا، کما ملئت جورا و ظلما. و أنّه هو الذی یظهر اللّه به دینه، لِیُظْهِرَهُ عَلَی اَلدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ اَلْمُشْرِکُونَ . و أنّه هو الذی یفتح اللّه علی یدیه مشارق الأرض و مغاربها، حتی لا یبقی فی الأرض مکان إلاّ نودی فیه بالأذان، وَ یَکُونَ اَلدِّینُ کُلُّهُ لِلّٰهِ تعالی. و أنّه هو المهدی الذی اخبر به

14,12- اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ (1)إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-فَصَلَّی خَلْفَهُ

، و یکون المصلّی (2)إذا صلّی خلفه کمن کان (3)مصلّیا خلف رسول اللّه ، لأنّه خلیفته. و نعتقد أنّه لا یجوز أن یکون القائم غیره، بقی فی غیبته ما بقی، و لو بقی فی (4)غیبته عمر الدنیا لم یکن القائم غیره، لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الأئمّه -علیهم السّلام دلّوا علیه باسمه و نسبه، و به نصّوا، و به بشّروا (5)صلوات اللّه علیهم. و قد أخرجت هذا الفصل من (6)کتاب الهدایه (7).

1- 1) فی م: و انّه.
2- 2) لیست فی ق، س.
3- 3) کمن کان، لیست فی م.
4- 4) أثبتناها من ر.
5- 5) فی م الفقره کما یلی: و باسمه و نسبه نصّوا به و بشّروا.
6- 6) فی ر، س: فی.
7- 7) الهدایه:7.

[36]باب الاعتقاد فی العصمه

قال الشیخ أبو جعفر -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الأئمّه و الملائکه صلوات اللّه علیهم أنّهم معصومون مطهّرون من کل دنس، و أنّهم لا یذنبون ذنبا، لا صغیرا و لا کبیرا، و لا یَعْصُونَ اَللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ، وَ یَفْعَلُونَ مٰا یُؤْمَرُونَ . و من نفی عنهم العصمه فی شیء من أحوالهم فقد جهلهم (1). و اعتقادنا فیهم أنّهم موصوفون بالکمال و التمام (2)و العلم من أوائل امورهم إلی أواخرها، لا یوصفون فی شیء من أحوالهم بنقص و لا عصیان (3)و لا جهل.

1- 1) فی ج، ر زیاده: و من جهلهم فهو کافر.
2- 2) لیست فی م.
3- 3) أثبتناها من ج، ر.

[37]باب الاعتقاد فی نفی الغلو و التفویض

قال الشیخ أبو جعفر -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الغلاه و المفوضه أنّهم کفّار باللّه تعالی، و أنّهم أشرّ من الیهود و النصاری و المجوس و القدریه و الحروریه (1)و من جمیع أهل البدع و الأهواء المضلّه، و انّه ما صغّر اللّه جل جلاله تصغیرهم شیء. و قال اللّه تعالی: مٰا کٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اَللّٰهُ اَلْکِتٰابَ وَ اَلْحُکْمَ وَ اَلنُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنّٰاسِ کُونُوا عِبٰاداً لِی مِنْ دُونِ اَللّٰهِ وَ لٰکِنْ کُونُوا رَبّٰانِیِّینَ بِمٰا کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ اَلْکِتٰابَ وَ بِمٰا کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لاٰ یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا اَلْمَلاٰئِکَهَ وَ اَلنَّبِیِّینَ أَرْبٰاباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (2). و قال اللّه تعالی: لاٰ تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ (3). و اعتقادنا فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

14- أَنَّهُ سُمَّ فِی غَزْوَهِ خَیْبَرَ (4)، فَمَا زَالَتْ هَذِهِ اَلْأَکْلَهُ تعاده [تُعَاوِدُهُ] حَتَّی قَطَعَتْ أَبْهَرَهُ (5)فَمَاتَ مِنْهَا.

ص :97

1- 1) فی ق: و الحروبیه. و فی ر زیاده: الحربیه/الحروبیه و النوریه.
2- 2) آل عمران 3:79،80.
3- 3) النساء 4:171.
4- 4) فی س: حنین.
5- 5) الأبهر: عرق فی الظهر، و قیل فی القلب إذا انقطع مات.

1- وَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-قَتَلَهُ عَبْدُ اَلرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اَللَّهُ، وَ دُفِنَ بِالْغَرِيِّ .

2- وَ اَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-سَمَّتْهُ اِمْرَأَتُهُ جَعْدَهُ بِنْتُ اَلْأَشْعَثِ اَلْكِنْدِيِّ ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ.

3- وَ اَلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-قُتِلَ بِكَرْبَلاَءَ ، وَ قَاتِلُهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ لَعَنَهُ اَللَّهُ (1).

4- وَ عَلِيُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ سَيِّدُ اَلْعَابِدِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-سَمَّهُ اَلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اَلْمَلِكِ فَقَتَلَهُ.

5- وَ اَلْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-سَمَّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَلِيدٍ فَقَتَلَهُ.

6- وَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-سَمَّهُ اَلْمَنْصُورُ فَقَتَلَهُ (2).

7- وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-سَمَّهُ هَارُونُ اَلرَّشِيدُ فَقَتَلَهُ.

8- وَ اَلرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-قَتَلَهُ اَلْمَأْمُونُ بِالسَّمِّ.

9- وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ-قَتَلَهُ اَلْمُعْتَصِمُ بِالسَّمِّ.

10- وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-قَتَلَهُ اَلْمُعْتَضِدُ (3)بِالسَّمِّ.

1- 1) فى م: قتله بكربلاء سنان لعنه اللّه.
2- 2) فى م: و الصادق-عليه السّلام-قتله المنصور بالسم.
3- 3) اثبتناها من م، و فى النسخ: المتوكل. و الظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخيه تثبت أنّ وفاته-عليه السّلام-كانت سنه 254 و هو يوافق ملک المعتز، بل صرّح بعضهم أنّه-عليه السّلام-توفّى فى أيامه بينما بويع المعتضد سنه 279 و هلک سنه 289. راجع تاريخ اليعقوبى 2:503، الكامل لابن الاثير 7:189، اعلام الورى:355 كشف الغمه 2:375. و يحتمل أن تكون تصحيف المعتمد، لقرب عهد الامام بملكه، و لأنّ هناک قولا بذلک قد نسب إلى الصدوق بالذات، راجع المناقب لابن شهر آشوب 4:401.

11- وَ اَلْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ اَلْعَسْکَرِیُّ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-قَتَلَهُ اَلْمُعْتَمِدُ (1)بِالسَّمِّ.

و اعتقادنا فی ذلک أنّه جری علیهم علی الحقیقه، و أنّه ما شبّه للناس أمرهم کما یزعمه من یتجاوز الحدّ فیهم (2)، بل شاهدوا قتلهم علی الحقیقه و الصحه، لا علی الحسبان و الخیلوله، و لا علی الشک و الشبهه. فمن زعم أنّهم شبّهوا، أو واحد منهم، فلیس من دیننا علی شیء، و نحن منه برآء. و قد أخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-و الأئمه -علیهم السّلام- أنّهم مقتولون، فمن قال إنّهم لم یقتلوا فقد کذّبهم، و من کذّبهم فقد کذّب اللّه و کفر به و خرج من الإسلام ، وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ اَلْإِسْلاٰمِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی اَلْآخِرَهِ مِنَ اَلْخاٰسِرِینَ (3).

8- وَ کَانَ اَلرِّضَا -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-یَقُولُ فِی دُعَائِهِ: «اَللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنَ اَلْحَوْلِ وَ اَلْقُوَّهِ، فَلاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِکَ (4). اَللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنَ اَلَّذِینَ اِدَّعَوْا لَنَا مَا لَیْسَ لَنَا بِحَقٍّ. اَللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنَ اَلَّذِینَ قَالُوا فِینَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِی أَنْفُسِنَا. اَللَّهُمَّ لَکَ اَلْخَلْقُ (5)وَ مِنْکَ اَلْأَمْرُ، وَ إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ . اَللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَ خَالِقُ آبَائِنَا اَلْأَوَّلِینَ وَ آبَائِنَا اَلْآخِرِینَ. اَللَّهُمَّ لاَ تَلِیقُ اَلرُّبُوبِیَّهُ إِلاَّ بِکَ، وَ لاَ تَصْلُحُ اَلْإِلَهِیَّهُ إِلاَّ لَکَ، فَالْعَنِ اَلنَّصَارَی اَلَّذِینَ صَغَّرُوا عَظَمَتَکَ، وَ اِلْعَنِ اَلْمُضَاهِینَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِیَّتِکَ.

1- 1) فی م: المتوکّل.
2- 2) فی ر، ج زیاده: من النّاس.
3- 3) آل عمران 3:85.
4- 4) صدر الدّعاء أثبتناه من ر، ج، و بحار الأنوار 25:343.
5- 5) فی ر: الحمد، و فی هامشها: الخلق.

اَللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُکَ وَ أَبْنَاءُ عَبِيدِکَ، لاَ نَمْلِکُ لِأَنْفُسِنَا ضَرّاً وَ لاَ نَفْعاً وَ لاَ مَوْتاً وَ لاَ حَيَاةً وَ لاَ نُشُوراً. اَللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّنَا أَرْبَابٌ فَنَحْنُ إِلَيْکَ مِنْهُ بِرَاءٌ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَيْنَا اَلْخَلْقَ وَ عَلَيْنَا اَلرِّزْقَ فَنَحْنُ إِلَيْکَ (1)مِنْهُ بِرَاءٌ کَبَرَاءَةِ عِيسَى -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-مِنَ اَلنَّصَارَى . اَللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى مَا يَزْعُمُونَ، فَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ وَ اِغْفِرْ لَنَا مَا يَزْعُمُونَ (2). رَبِّ لاٰ تَذَرْ عَلَى اَلْأَرْضِ مِنَ اَلْکاٰفِرِينَ دَيّاٰراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لاٰ يَلِدُوا إِلاّٰ فاٰجِراً کَفّاراً (3)

.

6- وَ رُوِيَ عَنْ زُرَارَةَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِلصَّادِقِ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: إِنَّ رَجُلاً مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ سَبَأٍ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ، قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «وَ مَا اَلتَّفْوِيضُ» ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيّاً -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-ثُمَّ فَوَّضَ اَلْأَمْرَ (4)إِلَيْهِمَا، فَخَلَقَا، وَ رَزَقَا، وَ أَحْيَيَا، وَ أَمَاتَا. فَقَالَ: «کَذَبَ عَدُوُّ اَللَّهِ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ اَلْآيَةَ اَلَّتِي فِي سُورَةِ اَلرَّعْدِ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَکاٰءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ فَتَشاٰبَهَ اَلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اَللّٰهُ خاٰلِقُ کُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ اَلْوٰاحِدُ اَلْقَهّاٰرُ (5). فَانْصَرَفْتُ إِلَى اَلرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ- (6)فَکَأَنَّمَا أَلْقَمْتُهُ حَجَراً، أَوْ قَالَ: فَکَأَنَّمَا خَرِسَ.

1- 1) أثبتناها من ق، ج.
2- 2) «و اغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، و فى بحار الأنوار 25:343: «و اغفر لنا ما يدّعون» .
3- 3) نوح 71:26،27.
4- 4) أثبتناها من م، ج.
5- 5) الرعد 13:16.
6- 6) بما قال الصادق-عليه السّلام-، ليست فى ق، س.

و قد فوّض اللّه تعالى إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر دينه، فقال: وَ مٰا آتٰاكُمُ اَلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1)و قد فوّض ذلک إلى الأئمّه -عليهم السّلام-. و علامه المفوضه و الغلاه و أصنافهم نسبتهم (2)مشايخ قم و علماءهم إلى القول بالتقصير. و علامه الحلاجيه من الغلاه دعوى التجلّى (3)بالعباده مع تديّنهم (4)بترک الصلاه و جميع الفرائض، و دعوى المعرفه بأسماء اللّه العظمى، و دعوى اتباع الجنّ (5)لهم، و أنّ الولى إذا خلص و عرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء -عليهم السّلام-. و من علاماتهم أيضا دعوى علم الكيمياء و لا يعلمون منه (6)إلاّ الدغل و تنفيق الشبه و الرصاص على المسلمين (7).

1- 1) الحشر 59:7.
2- 2) فى جميع النسخ زياده: إلى، و هى فى غير محلّها.
3- 3) فى بعض النسخ: التحلّى.
4- 4) أثبتناها من ج، و فى النسخ: دينهم.
5- 5) فى بعض النسخ: «و دعوى انطباع الحق» مكان «و دعوى اتباع الجنّ» .
6- 6) فى ر زياده: شيئا.
7- 7) راجع البحار 25/342.

[38]باب الاعتقاد فی الظالمین

قال الشیخ -رحمه اللّه-: اعتقادنا فیهم أنّهم ملعونون، و البراءه منهم واجبه. قال اللّه تعالی: وَ مٰا لِلظّٰالِمِینَ مِنْ أَنْصٰارٍ (1). و قال اللّه تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اِفْتَریٰ عَلَی اَللّٰهِ کَذِباً أُولٰئِکَ یُعْرَضُونَ عَلیٰ رَبِّهِمْ وَ یَقُولُ اَلْأَشْهٰادُ هٰؤُلاٰءِ اَلَّذِینَ کَذَبُوا عَلیٰ رَبِّهِمْ أَلاٰ لَعْنَهُ اَللّٰهِ عَلَی اَلظّٰالِمِینَ اَلَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اَللّٰهِ وَ یَبْغُونَهٰا عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کاٰفِرُونَ (2).

17- قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ اَلْآیَهِ: إِنَّ سَبِیلَ اَللَّهِ فِی هَذَا اَلْمَوْضِعِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-. و الأئمّه فی کتاب اللّه تعالی إمامان (3): إمام هدی (4)، و إمام ضلاله. قال اللّه تعالی: وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا (5). و قال اللّه تعالی: وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی اَلنّٰارِ وَ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ لاٰ یُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْنٰاهُمْ فِی هٰذِهِ اَلدُّنْیٰا لَعْنَهً وَ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ هُمْ مِنَ اَلْمَقْبُوحِینَ (6).

1- 1) البقره 2:270.
2- 2) هود 11:18-19.
3- 3) العباره فی م، ج: علی بن أبی طالب-علیه السّلام-و الأئمّه، و فی کتاب اللّه تعالی إمامان.
4- 4) أثبتناها من ج، و هامش ر، و بحار الأنوار 27:60، و فی النسخ: عدل.
5- 5) الأنبیاء 21:73.
6- 6) القصص 28:41،42.

و لمّا نزلت هذه الآیه وَ اِتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ اَلَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً (1)

14- قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ ظَلَمَ عَلِیّاً مَقْعَدِی هَذَا بَعْدَ وَفَاتِی، فَکَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِی وَ نُبُوَّةَ اَلْأَنْبِیَاءِ قَبْلِی» . و من تولّی ظالما فهو ظالم. قال اللّه تعالی: یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اِسْتَحَبُّوا اَلْکُفْرَ عَلَی اَلْإِیمانِ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ اَلظّالِمُونَ (2). و قال تعالی: وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اَللّهَ لا یَهْدِی اَلْقَوْمَ اَلظّالِمِینَ (3). و قال تعالی: یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اَللّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ اَلْآخِرَهِ کَما یَئِسَ اَلْکُفّارُ مِنْ أَصْحابِ اَلْقُبُورِ (4). و قال تعالی: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ اَلْیَوْمِ اَلْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اَللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ اَلْإِیمانَ (5). و قال تعالی: وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی اَلَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ اَلنّارُ (6). و الظلم وضع الشیء فی غیر موضعه، فمن ادّعی الإمامه و لیس بإمام فهو ظالم ملعون، و من وضع الإمامه فی غیر أهلها فهو ظالم ملعون.

1- 1) الأنفال 8:25.
2- 2) التوبه 9:23.
3- 3) المائده 5:51.
4- 4) الممتحنه 60:13.
5- 5) المجادله 58:22.
6- 6) هود 11:113.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ جَحَدَ عَلِیّاً إِمَامَتَهُ بَعْدِی فَقَدْ جَحَدَ نُبُوَّتِی، وَ مَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِی فَقَدْ جَحَدَ اَللَّهَ رُبُوبِیَّتَهُ» (1).

14,1- وَ قَالَ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِیٍّ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «یَا عَلِیُّ ، أَنْتَ اَلْمَظْلُومُ بَعْدِی، مَنْ ظَلَمَکَ فَقَدْ ظَلَمَنِی، وَ مَنْ أَنْصَفَکَ فَقَدْ أَنْصَفَنِی، وَ مَنْ جَحَدَکَ فَقَدْ جَحَدَنِی، وَ مَنْ وَالاَکَ فَقَدْ وَالاَنِی، وَ مَنْ عَادَاکَ فَقَدْ عَادَانِی، وَ مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِی، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِی» . و اعتقادنا فیمن جحد إمامه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و الأئمّه من بعده-علیهم السّلام-أنّه بمنزله من جحد نبوّه جمیع الأنبیاء (2). و اعتقادنا فیمن أقرّ بأمیر المؤمنین (3)و أنکر واحدا من بعده من الأئمّه أنّه بمنزله من أقرّ بجمیع الأنبیاء و أنکر نبوّه نبیّنا محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (4).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «اَلْمُنْکِرُ لِآخِرِنَا کَالْمُنْکِرِ لِأَوَّلِنَا» (5).

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: « اَلْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِی اِثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ اَلْقَائِمُ ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِی، وَ مَعْصِیَتُهُمْ مَعْصِیَتِی، مَنْ أَنْکَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْکَرَنِی» (6).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ شَکَّ فِی کُفْرِ أَعْدَائِنَا وَ اَلظَّالِمِینَ لَنَا فَهُوَ کَافِرٌ» .

1- 1) نحوه رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:372 باب معنی وفاء العباد ح 1.
2- 2) العباره فی م: من جحد جمیع الأنبیاء، و فی س: من جحد نبوّه الأنبیاء. و فی م زیاده، و أنکر نبوّه محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.
3- 3) فی م، ق زیاده: و جحد.
4- 4) العباره فی م: انّه بمنزله من أنکر بجمیع (کذا) الأنبیاء.
5- 5) الهدایه:7.
6- 6) کمال الدین 1:258 ح 3.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ وَلَدَتْنِی أُمِّی، حَتَّی إِنَّ عَقِيلاً كَانَ يُصِيبُهُ اَلرَّمَدُ فَيَقُولُ: لاَ تَذُرُّونِی حَتَّی تَذُرُّوا عَلِيّاً ، فَيَذُرُّونِّی وَ مَا بِی رَمَدٌ» . و اعتقادنا فيمن قاتل عليّا -عليه السّلام-

14- قَوْلُ اَلنَّبِيِّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ عَلِيّاً فَقَدْ قَاتَلَنِی، وَ مَنْ حَارَبَ عَلِيّاً فَقَدْ حَارَبَنِی، وَ مَنْ حَارَبَنِی فَقَدْ حَارَبَ اَللَّهَ» .

14,1,15,2,3- وَ قَوْلُهُ صَلَّی اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ اَلْحَسَنِ وَ اَلْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ اَلسَّلاَمُ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ» (1).

و أمّا فاطمه صلوات اللّه عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيده نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و أنّ اللّه يغضب لغضبها، و يرضی لرضاها (2)و أنّها خرجت من الدنيا ساخطه علی ظالميها و غاصبيها و مانعی إرثها (3).

14,15- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّی، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِی (4)وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِی» (5).

14,15- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّی، وَ هِیَ رُوحِیَ اَلَّتِی بَيْنَ جَنْبَیَّ، يَسُوؤُنِی مَا سَاءَهَا، وَ يَسُرُّنِی مَا سَرَّهَا» (6).

و اعتقادنا فی البراءه أنّها واجبه من الأوثان الأربعه و من الانداد الأربعه (7)

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی عيون اخبار الرضا-عليه السّلام-2:59 ح 223، و الطوسی فی أماليه 1:345.
2- 2) فی م، ر: زياده: «و انّ اللّه فطمها و فطم من أحبّها من النّار» .
3- 3) العباره فی م، ر، ج: و من نفی ارثها من أبيها.
4- 4) فی ر زياده: و من عصاها فقد عصانی.
5- 5) راجع: أمالی الصدوق:393، معانی الأخبار:302، عيون أخبار الرضا- عليه السّلام 2:26، أمالی المفيد:259، أمالی الطوسی 2:41.
6- 6) راجع: أمالی الصدوق:393، معانی الأخبار:302، عيون أخبار الرضا- عليه السّلام 2:26، أمالی المفيد:259، أمالی الطوسی 2:41.

7- 7) العباره فی م، ر: الأوثان الأربعه: یغوث و یعوق و نسر و هبل، و الانداد الأربع (و فی البحار 7: 603 و الاناث الاربع) اللات و العزی و مناه و الشعری، و ممّن عبدهم.

و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنّهم شرّ خلق اللّه. و لا يتم الإقرار باللّه و برسوله (1)و بالأئمّه إلاّ بالبراءه من أعدائهم. و اعتقادنا فى قتله (2)الأنبياء و قتله الأئمّه أنّهم كفّار مشركون مخلدون فى أسفل درک من النّار . و من اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين اللّه فى شىء (3).

1- 1) فى ق، س: و برسله.
2- 2) فى م: قاتل، و كذا التى بعدها.
3- 3) فى ق، ر زياده: و اللّه أعلم.

[39]باب الاعتقاد فی التقیّه

قال الشیخ -رحمه اللّه-: اعتقادنا فی التقیّه أنّها واجبه، من ترکها کان بمنزله من ترک الصلاه (1).

6- وَ قِیلَ لِلصَّادِقِ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ: یَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ ، إِنَّا نَرَی فِی اَلْمَسْجِدِ رَجُلاً یُعْلِنُ بِسَبِّ أَعْدَائِکُمْ وَ یُسَمِّیهِمْ. فَقَالَ: «مَا لَهُ-لَعَنَهُ اَللَّهُ-یَعْرِضُ بِنَا» .

و قال اللّه تعالی: وَ لا تَسُبُّوا اَلَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اَللّهِ فَیَسُبُّوا اَللّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ (2).

6- قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ- فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ اَلْآیَهِ: «لاَ تَسُبُّوهُمْ فَإِنَّهُمْ یَسُبُّونَ. عَلَیْکُمْ» (3)(4).

6- وَ قَالَ-عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ سَبَّ وَلِیَّ اَللَّهِ فَقَدْ سَبَّ اَللَّهَ» .

14,1- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِیٍّ : «مَنْ سَبَّکَ-یَا عَلِیُّ -فَقَدْ سَبَّنِی، وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ

1- 1) العباره فی م: کان کمن ترک الصّلاه.
2- 2) الأنعام 6:108.
3- 3) أثبتناها من ر، و هامش م. و فی بعض النسخ: فلانهم فیسبّوا علیکم.
4- 4) فی م زیاده: فلمّا نزلت الآیه، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «لا تسبّوا علیّا، فان ذاته ممسوس بذات اللّه» .

سَبَّ اَللَّهَ تَعَالَى» (1). و التقيّه واجبه لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم -عليه السّلام-، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين اللّه و دين الإماميه (2)و خالف اللّه و رسوله و الأئمّه .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اَللّٰهِ أَتْقٰاكُمْ قَالَ: «أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّهِ» (3).

و قد أطلق اللّه تبارک و تعالى إظهار موالاه الكافرين فى حال التقيه. و قال تعالى: لا يَتَّخِذِ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلْكٰافِرِينَ أَوْلِيٰاءَ مِنْ دُونِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اَللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلاّٰ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقٰاةً (4). و قال: لاٰ يَنْهٰاكُمُ اَللّٰهُ عَنِ اَلَّذِينَ لَمْ يُقٰاتِلُوكُمْ فِي اَلدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهٰاكُمُ اَللّٰهُ عَنِ اَلَّذِينَ قٰاتَلُوكُمْ فِي اَلدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيٰارِكُمْ وَ ظٰاهَرُوا عَلىٰ إِخْرٰاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ اَلظّٰالِمُونَ (5).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «إِنِّى لَأَسْمَعُ اَلرَّجُلَ فِى اَلْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَشْتِمُنِى، فَأَسْتَتِرُ مِنْهُ بِالسَّارِيَهِ كَىْ لاَ يَرَانِى» (6).

1- 1) راجع عيون أخبار الرضا-عليه السّلام-2:67 ح 308، أمالى الصدوق:87 ح 2. و فى م زياده: و من سبّ اللّه كبّه اللّه على منخريه يوم القيامه.
2- 2) فى ق، ر: الأئمّه.
3- 3) رواه مسندا الطوسى فى أماليه 2:274. و الآيه الكريمه فى سوره الحجرات 49:13. و فى ق، ر: «اعلمكم» .
4- 4) آل عمران 3:28.
5- 5) الممتحنه 60:8-9.
6- 6) رواه مسندا البرقى فى المحاسن:260 كتاب مصابيح الظلم ح 314.

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «خَالِطُوا اَلنَّاسَ بِالْبَرَّانِيَّهِ، وَ خَالِفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّهِ، مَا دَامَتِ اَلْإِمْرَهُ صِبْيَانِيَّهً» (1).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ: «اَلرِّيَاءُ مَعَ اَلْمُؤْمِنِ شِرْكٌ، وَ مَعَ اَلْمُنَافِقِ فِى دَارِهِ عِبَادَهٌ» (2).

1- قَالَ عَلِيٌّ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِى اَلصَّفِّ اَلْأَوَّلِ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اَللَّهِ فِى اَلصَّفِّ اَلْأَوَّلِ» (3).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «عُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَ اِشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ صَلُّوا فِى مَسَاجِدِهِمْ» (4).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «كُونُوا لَنَا زَيْناً، وَ لاَ تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً» (5).

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى اَلنَّاسِ، وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ» (6).

6- وَ ذُكِرَ اَلْقَصَّاصُونَ عِنْدَ اَلصَّادِقِ ، فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «لَعَنَهُمُ اَللَّهُ يُشَنِّعُونَ عَلَيْنَا» .

6- وَ سُئِلَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنِ اَلْقُصَّاصِ، أَ يَحِلُّ اَلِاسْتِمَاعُ لَهُمْ؟ فَقَالَ: «لاَ» .

6- وَ قَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ اَلنَّاطِقُ عَنِ اَللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اَللَّهَ، وَ إِنْ كَانَ اَلنَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ » (7).

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اَلشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ اَلْغٰاوُونَ (8)قَالَ:

1- 1) رواه مسندا الكلينىّ فى الكافى 2:175 باب التّقيّه ح 20.
2- 2) الهدايه:10.
3- 3) الفقيه 1:250 باب الجماعه و فضلها ح 1126.
4- 4) راجع: الكافى 2:174 ح 1، أمالى الطّوسى 2:55، فضائل الشّيعه:102 ح 39.

5- 5) راجع: الكافى 2:174 ح 1، أمالى الطّوسى 2:55، فضائل الشّيعه:102 ح 39.
6- 6) راجع: الكافى 2:174 ح 1، أمالى الطّوسى 2:55، فضائل الشّيعه:102 ح 39.
7- 7) رواه مسندا المصنّف فى عيون أخبار الرّضا 1:304 ح 63، و الكلينىّ فى الكافى 6:434 ح 24.
8- 8) الشّعراء 26:224.

«هُمُ اَلْقُصَّاصُ» .

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ أَتَى ذَا بِدْعَهٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَى فِى هَدْمِ اَلْإِسْلاَمِ » (1).

و اعتقادنا فيمن خالفنا فى شىء (2)من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا فى جميع امور الدين.

[40]باب الاعتقاد فی آباء النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (3)

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی آباء النبی (4)أنّهم مسلمون من آدم إلی أبیه عبد اللّه ، و أنّ أبا طالب کان مسلما، و امّه آمنه بنت وهب کانت مسلمه.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِکَاحٍ وَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ » .

16- وَ رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اَلْمُطَّلِبِ کَانَ حُجَّةً وَ أَبَا طَالِبٍ کَانَ وَصِیَّهُ (5).

1- 1) الفقیه 3:375 باب معرفه الکبائر ح 1771.
2- 2) فی ر، ج زیاده: واحد.
3- 3) فی ر زیاده: و علی-علیه السّلام-.
4- 4) فی ر زیاده: و علی-علیه السّلام-.
5- 5) ق، س: و روی أنّ عبد المطلب کانت حجه أبا طالب و وصیّه، و فی ر: انّ عبد اللّه کانت حجه. . . و ما أثبتناه من ج و بحار الأنوار 15:117.

[41]باب الاعتقاد فی العلویّه

قال الشیخ -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی العلویه أنّهم (1)آل رسول اللّه ، و أنّ مودّتهم واجبه، لأنّها أجر النبوّه (2). قال عزّ و جلّ: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّهَ فِی اَلْقُرْبیٰ (3). و الصدقه علیهم محرّمه، لأنّها أوساخ (4)أیدی الناس و طهاره لهم، إلاّ صدقتهم لامائهم و عبیدهم، و صدقه بعضهم علی بعض. و أمّا الزکاه فإنّها تحل لهم الیوم (5)عوضا عن الخمس، لأنّهم قد منعوا منه. و اعتقادنا فی المسیء منهم أنّ علیه ضعف العقاب، و فی المحسن منهم أنّ له ضعف الثواب. و بعضهم أکفاء بعض،

14- لِقَوْلِ اَلنَّبِیِّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِینَ نَظَرَ إِلَی بَنِینَ وَ بَنَاتِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ اِبْنَیْ [أَبِی]طَالِبٍ : «بَنَاتُنَا کَبَنِینَا، وَ بَنُونَا کَبَنَاتِنَا» (6).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «مَنْ خَالَفَ دِینَ اَللَّهِ، وَ تَوَلَّی أَعْدَاءَ اَللَّهِ، أَوْ عَادَی أَوْلِیَاءَ اَللَّهِ، فَالْبَرَاءَهُ مِنْهُ وَاجِبَهٌ، کَائِناً مَنْ کَانَ، مِنْ أَیِّ قَبِیلَهٍ کَانَ» .

1- 1) فی ر زیاده: من.
2- 2) فی ح: الرساله.
3- 3) الشوری 42:23.
4- 4) فی ر، ج زیاده: ما فی.
5- 5) أثبتناها من ر.
6- 6) رواه مرسلا المصنّف فی الفقیه 3:249 باب الاکفاء ح 1184. و فی بعض النسخ: بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-لِاِبْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ اَلْحَنَفِيَّهِ : «تَوَاضُعُکَ فِی شَرَفِکَ أَشْرَفُ لَکَ مِنْ شَرَفِ آبَائِکَ» .

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «وَلاَيَتِی لِأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ وِلاَدَتِی مِنْهُ» .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ: «آلُ مُحَمَّدٍ مَنْ حَرُمَ عَلَی رَسُولِ اَللَّهِ نِکَاحُهُ» (1).

و قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْرٰاهِيمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّيَّتِهِمَا اَلنُّبُوَّهَ وَ اَلْکِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ کَثِيرٌ مِنْهُمْ فٰاسِقُونَ (2).

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَوْرَثْنَا اَلْکِتٰابَ اَلَّذِينَ اِصْطَفَيْنا مِنْ عِبٰادِنا فَمِنْهُمْ ظٰالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سٰابِقٌ بِالْخَيْرٰاتِ بِإِذْنِ اَللّٰهِ فَقَالَ: «اَلظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنَّا مَنْ لاَ يَعْرِفُ حَقَّ اَلْإِمَامِ، وَ اَلْمُقْتَصِدُ اَلْعَارِفُ بِحَقِّ اَلْإِمَامِ، وَ اَلسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اَللَّهِ هُوَ اَلْإِمَامُ» (3).

6- وَ سَأَلَ إِسْمَاعِيلُ أَبَاهُ اَلصَّادِقَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-، فَقَالَ: مَا حَالُ اَلْمُذْنِبِينَ مِنَّا؟ فَقَالَ-عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: لَيْسَ بِأَمٰانِيِّکُمْ وَ لاٰ أَمٰانِيِّ أَهْلِ اَلْکِتٰابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ (4).

5- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ اَلْبَاقِرُ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «لَيْسَ بَيْنَ اَللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ، أَحَبُّ اَلْخَلْقِ إِلَی اَللَّهِ أَتْقَاهُمْ لَهُ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ. وَ اَللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلاَّ بِالطَّاعَهِ، مَا مَعَنَا بَرَاءَهٌ مِنَ اَلنَّارِ ، وَ لاَ عَلَی اَللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّهٍ. مَنْ

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:93 باب معنی الآل ح 1.
2- 2) الحدید 57:26.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:104 باب معنی الظّالم لنفسه ح 2. و الآیه الکریمه فی سوره فاطر 35:32.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فی عیون أخبار الرّضا-علیه السّلام-2:234 ح 5. و الآیه الکریمه فی سوره النّساء 4:123.

كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ، وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ. وَ لاَ تُنَالُ وَلاَيَتُنَا إِلاَّ بِالْوَرَعِ وَ الْعَمَلِ» (1).

و قال نوح -عليه السّلام-: رَبِّ إِنَّ اِبْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ اَلْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ اَلْحٰاکِمِینَ قٰالَ یٰا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صٰالِحٍ فَلاٰ تَسْئَلْنِ مٰا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ اَلْجٰاهِلِینَ قٰالَ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ مٰا لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ إِلاّٰ تَغْفِرْ لِی وَ تَرْحَمْنِی أَکُنْ مِنَ اَلْخٰاسِرِینَ (2).

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی: وَ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ تَرَی اَلَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اَللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ» قِیلَ: وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً؟ قَالَ: «وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً» (3).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «لَیْسَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ مَنْ خَالَفَکُمْ إِلاَّ اَلْمِطْمَرُ» . قِیلَ: فَأَیُّ شَیْءٍ اَلْمِطْمَرُ؟ قَالَ: اَلَّذِی تُسَمُّونَهُ اَلتُّرَّ، فَمَنْ خَالَفَکُمْ وَ جَازَهُ فَابْرَءُوا مِنْهُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً» (4).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-لِأَصْحَابِهِ (5)فِی اِبْنِهِ عَبْدِ اَللَّهِ : «إِنَّهُ لَیْسَ عَلَی شَیْءٍ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَیْهِ، وَ إِنِّی أَبْرَأُ مِنْهُ، بَرِئَ اَللّٰهُ مِنْهُ» .

1- 1) رواه مسندا المصنّف فی أمالیه:499 المجلس الحادی و التسعین ح 3، و الکلینی فی الکافی 2:60 باب الطاعه و التقوی ح 3.
2- 2) هود 45:11-47.
3- 3) رواه مسندا المصنّف فی ثواب الأعمال:254 باب عقاب من ادّعی الامامه ح 1. و الآیه الکریمه فی سوره الزمر 39:60.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فی معانی الأخبار:212. و فی النسخ کافه: «المضمر» بدل «المطمر» ، و «البراءه» بدل «التّرّ» و هو تصحیف بیّن. و المطمر-بکسر المیم الاولی و فتح الثانیه-الخیط الذی یقوم علیه البناء، و یسمی التّرّ أیضا. مجمع البحرین 3:377، النهایه لابن الاثیر 3:138.
5- 5) أثبتناها من ر، ج.

[42]باب الاعتقاد فى الأخبار المفسّره و المجمله

قال الشيخ -رضى اللّه عنه-: اعتقادنا فى الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل، كما قال الصادق -عليه السّلام-.

[43]باب الاعتقاد فى الحظر و الإباحه

قال الشيخ -رضى اللّه عنه-: اعتقادنا فى ذلک أنّ الأشياء كلّها مطلقه حتى يرد فى شىء منها نهى.

ص :114

[44]باب الاعتقاد فی الأخبار الوارده فی الطب

قال الشیخ أبو جعفر -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الأخبار الوارده فی الطب أنّها علی وجوه: منها: ما قیل علی هواء مکّه و المدینه ، فلا یجوز استعماله فی سائر الأهویه. و منها: ما اخبر به العالم-علیه السّلام-علی ما عرف من طبع السائل و لم یتعد موضعه، إذ کان أعرف بطبعه منه. و منها: ما دلّسه المخالفون فی الکتب لتقبیح صوره المذهب عند الناس. و منها: ما وقع فیه سهو من ناقله (1). و منها: ما حفظ بعضه و نسی بعضه.

16- وَ مَا رُوِیَ فِی اَلْعَسَلِ أَنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ (2)فهو صحیح، و معناه أنّه شفاء من کل داء بارد.

16- وَ مَا رُوِیَ فِی اَلِاسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ اَلْبَارِدِ لِصَاحِبِ اَلْبَوَاسِیرِ (3)فإنّ ذلک إذا کان

1- 1) العباره بأکملها لیست فی م، ق، س، و أثبتناها من ج و بحار الأنوار 62:64، و قد تقرأ فی ر-إذ کتبت فی الهامش-: ما وقع و هم فیه و سهو من ناقله.
2- 2) رواه مسندا المصنّف فی الخصال 2:623 باب حدیث الأربعمائه ح 10.
3- 3) المصدر السابق ص 612.

بواسیره من حراره.

16- وَ مَا رُوِیَ فِی اَلْبَاذَنْجَانِ مِنَ اَلشِّفَاءِ

(1)

فإنّه فی وقت ادراک الرطب لمن یأکل الرطب، دون غیره من سائر الأوقات (2). و أمّا أدویه العلل الصحیحه عن الأئمّه -علیهم السّلام-فهی آیات القرآن و سوره و الأدعیه علی حسب ما وردت به الآثار (3)بالأسانید القویه و الطرق الصحیحه.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: «کَانَ فِیمَا مَضَی یُسَمَّی اَلطَّبِیبُ: اَلْمُعَالِجَ، فَقَالَ مُوسَی -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: یَا رَبِّ، مِمَّنِ اَلدَّاءُ؟ فَقَالَ: مِنِّی یَا مُوسَی . قَالَ: یَا رَبِّ، فَمِمَّنِ اَلدَّوَاءُ؟ فَقَالَ: مِنِّی. قَالَ: فَمَا یَصْنَعُ اَلنَّاسُ بِالْمُعَالِجِ؟ فَقَالَ: یطیب [تَطِیبُ] أَنْفُسُهُمْ بِذَلِکَ، فَسُمِّیَ اَلطَّبِیبُ لِذَلِکَ» (4). و أصل الطب التداوی.

16- وَ کَانَ دَاوُدُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-تَنْبُتُ فِی مِحْرَابِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ حَشِیشَهٌ، فَتَقُولُ: خُذْنِی فَإِنِّی أَصْلُحُ لِکَذَا وَ کَذَا، فَرَأَی آخِرَ عُمُرِهِ حَشِیشَةً نَبَتَتْ فِی مِحْرَابِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اِسْمُکِ، فَقَالَتْ: أَنَا الخروبیه [اَلْخُرْنُوبَهُ] (5)فَقَالَ دَاوُدُ -عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ-: خَرِبَ اَلْمِحْرَابُ، فَلَمْ یَنْبُتْ فِیهِ شَیْءٌ بَعْدَ ذَلِکَ» .

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ لَمْ تَشْفِهِ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَلاَ شَفَاهُ اَللَّهُ تَعَالَی» (6).

1- 1) المحاسن:525 باب الباذنجان ح 755.
2- 2) فی س: الآفات.
3- 3) فی هامش ر: الأخبار.
4- 4) رواه مسندا المصنّف فی علل الشرائع:525 ح 1، و الکلینی فی الکافی 8:88 ح 52. و فی ق، ر: فسمّی الطبیب طبیبا لذلک.
5- 5) فی بعض النسخ: الخرنوبه.
6- 6) نحوه رواه مسندا الکلینی فی الکافی 2:458 باب فضل القرآن ح 22.

[45]باب الاعتقاد فی الحدیثین المختلفین

قال الشیخ أبو جعفر -رضی اللّه عنه-: اعتقادنا فی الأخبار الصحیحه عن الأئمّه -علیهم السّلام-أنّها موافقه لکتاب اللّه تبارک و تعالی، متّفقه المعانی غیر مختلفه، لأنّها مأخوذه من طریق (1)الوحی عن اللّه تعالی، و لو کانت من عند غیر اللّه تعالی لکانت مختلفه. و لا یکون اختلاف ظواهر الأخبار إلاّ لعلل مختلفه: مثل ما جاء فی کفّاره الظهار عتق رقبه. و جاء فی خبر آخر صیام شهرین متتابعین. و جاء فی خبر آخر إطعام ستّین مسکینا. و کلّها صحیحه، فالصیام لمن لم یجد العتق، و الإطعام لمن لم یستطع الصیام. و قد روی (2)أنّه یتصدّق بما یطیق، و ذلک محمول علی من لم یقدر علی الإطعام. و منها ما یقوم کلّ واحد منها مقام الآخر، مثل ما جاء فی کفّاره الیمین

1- 1) فی ق زیاده: غیر.
2- 2) فی هامش ر: قیل.

إِطْعٰامُ عَشَرَهِ مَسٰاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مٰا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَهٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيّامٍ

(1)

فإذا ورد فى كفّاره اليمين ثلاثه أخبار أحدها بالإطعام و ثانيها بالكسوه، و ثالثها بتحرير رقبه (2)كان ذلک عند الجهّال مختلفا، و ليس بمختلف، بل كلّ واحده من هذه الكفّارات تقوم مقام الاخرى. و فى الأخبار ما ورد للتقيّه.

1,14,2,3,4,5- وَ رُوِىَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ اَلْهِلاَلِىِّ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: إِنِّى سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ مِقْدَادَ وَ أَبِى ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ اَلْقُرْآنِ وَ مِنَ اَلْأَحَادِيثِ عَنِ اَلنَّبِىِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ غَيْرَ مَا فِى أَيْدِى اَلنَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْکَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَ رَأَيْتُ فِى أَيْدِى اَلنَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَهً مِنْ تَفْسِيرِ اَلْقُرْآنِ وَ مِنَ اَلْأَحَادِيثِ عَنِ اَلنَّبِىِّ أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِکَ كُلَّهُ بَاطِلٌ، أَ فَتَرَى اَلنَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ يُفَسِّرُونَ اَلْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلِىٌّ -عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ-: «قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ اَلْجَوَابَ: إِنَّ مَا فِى أَيْدِى اَلنَّاسِ: حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ صِدْقٌ وَ كَذِبٌ، وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ، وَ حِفْظٌ وَ وَهَمٌ. وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا اَلنَّاسُ، قَدْ كَثُرَتِ اَلْكَذَّابَهُ عَلَىَّ (3)فَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ اَلنَّارِ ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدُ. وَ إِنَّمَا أَتَاكُمُ اَلْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَهٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلاَمِ ، لاَ يَتَأَثَّمُ وَ لاَ يَتَحَرَّجُ (4)

1- 1) المائده 5:89.
2- 2) العباره: فإذا ورد. . . بتحرير رقبه، ليست فى ق، س.
3- 3) العباره فى م: «قد كثر الكذب علىّ» .
4- 4) العباره فى ق، س، ر: لم يأثم و لم/لا يخرج/يجزع.

أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ مُتَعَمِّداً. فَلَوْ عَلِمَ اَلنَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا صَحِبَ (1)رَسُولَ اَللَّهِ وَ رَآهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ، فَأَخَذُوا عَنْهُ وَ هُمْ لاَ يَعْرِفُونَ حَالَهُ. وَ قَدْ أَخْبَرَ اَللَّهُ تَعَالَى عَنِ اَلْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ، وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ، فَقَالَ: وَ إِذٰا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسٰامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ (2)ثُمَّ تَفَرَّقُوا بَعْدَهُ، فَتَقَرَّبُوا (3)إِلَى أَئِمَّةِ اَلضَّلاَلَةِ وَ اَلدُّعَاةِ إِلَى اَلنَّارِ بِالزُّورِ وَ اَلْكَذِبِ وَ اَلْبُهْتَانِ، فَوَلَّوْهُمُ اَلْأَعْمَالَ، وَ أَكَلُوا بِهِمُ اَلدُّنْيَا، وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ اَلنَّاسِ، وَ إِنَّمَا اَلنَّاسُ مَعَ اَلْمُلُوكِ وَ اَلدُّنْيَا إِلاَّ مَنْ عَصَمَ (4)اَللّٰهُ. فَهَذَا أَحَدُ اَلْأَرْبَعَةِ. وَ رَجُلٌ آخَرُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ (5)شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ وَهِمَ فِيهِ، وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً، فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَرْوِيهِ، وَ يَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ (6). فَلَوْ عَلِمَ اَلْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ لَمْ يَقْبَلُوهُ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضَهُ. وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لاَ يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لاَ يَعْلَمُ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَ لَمْ يَحْفَظِ اَلنَّاسِخَ. فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ اَلْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ. وَ رَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اَللَّهِ وَ تَعْظِيماً لِرَسُولِ اَللَّهِ ، لَمْ يَسْهُ (7)بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ، لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ

1- 1) فی م: صاحب.
2- 2) المنافقون 63:4.
3- 3) أثبتناها من ج، و هامش م؛ و فی النّسخ: فتفرّقوا.
4- 4) فی م، ر: عصمه.
5- 5) أثبتناها من ر، و فی النّسخ: و سمع رجل آخر من رسول اللّه.
6- 6) فی م: أنا سمعت رسول اللّه.
7- 7) فی م: ینسه، و فی ر: یتشبّه به، و فی هامشها: یشتبه به.

يَنْقُصْ، وَ عَلِمَ اَلنَّاسِخَ وَ اَلْمَنْسُوخَ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ رَفَضَ اَلْمَنْسُوخَ. وَ إِنَّ أَمْرَ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِثْلُ اَلْقُرْآنِ (1)، نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ. وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اَلْكَلاَمُ لَهُ وَجْهَانِ: كَلاَمٌ عَامٌّ وَ كَلاَمٌ خَاصٌّ، مِثْلُ اَلْقُرْآنِ ، قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى: وَ مٰا آتٰاكُمُ اَلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2)فَاشْتَبَهَ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا عَنَى اَللَّهُ وَ رَسُولُهُ ، وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْهِمُونَهُ، لِأَنَّ فِيهِمْ قَوْماً كَانُوا يَسْأَلُونَهُ وَ لاَ يَسْتَفْهِمُونَهُ، لِأَنَّ اَللَّهَ تَعَالَى نَهَاهُمْ عَنِ اَلسُّؤَالِ، حَيْثُ يَقُولُ: يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْهٰا حِينَ يُنَزَّلُ اَلْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اَللّٰهُ عَنْهٰا وَ اَللّٰهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهٰا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهٰا كٰافِرِينَ (3). فَامْتَنَعُوا مِنَ اَلسُّؤَالِ حَتَّى إِنْ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ اَلْأَعْرَابِيُّ وَ اَلْبَدَوِيُّ فَيَسْأَلَ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ. وَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً، وَ أَخْلُو بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلْوَةً، يُجِيبُنِي عَمَّا أَسْأَلُ، وَ أَدُورُ بِهِ حَيْثُمَا دَارَ، وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي، وَ رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي. وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ خَلاَ بِي (4)وَ أَقَامَ نِسَاءَهُ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ، وَ إِذَا أَتَانِي هُوَ لِلْخَلْوَةِ وَ أَقَامَ مَنْ فِي بَيْتِي لَمْ يُقِمْ عَنَّا فَاطِمَةَ وَ لاَ أَحَدَ ,3إِبْنَايَ (5).

1- 1) فی م زیاده: کذلک.
2- 2) الحشر 59:7.
3- 3) المائده 5:101،102.
4- 4) فی م، ر: اخلانی.
5- 5) فی بعض النّسخ: و لا أحدا من أبنائی.

وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِی، وَ إِذَا سَكَتُّ وَ نَفِدَتْ مَسَائِلِی اِبْتَدَأَنِی. فَمَا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اَللَّهِ آيَةٌ مِنَ اَلْقُرْآنِ ، وَ لاَ شَیْءٌ عَلَّمَهُ اَللَّهُ تَعَالَی مِنْ حَلاَلٍ أَوْ حَرَامٍ، أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْیٍ، أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِیَةٍ، أَوْ شَیْءٍ كَانَ أَوْ یَكُونُ، إِلاَّ وَ قَدْ عَلَّمَنِیهِ وَ أَقْرَأَنِیهِ، وَ أَمْلاَهُ عَلَیَّ وَ كَتَبْتُهُ بِخَطِّی، وَ أَخْبَرَنِی بِتَأْوِیلِ ذَلِكَ وَ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ، فَحَفِظْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً. وَ كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذَا أَخْبَرَنِی بِذَلِكَ كُلِّهِ یَضَعُ یَدَهُ عَلَی صَدْرِی، ثُمَّ یَقُولُ: اَللَّهُمَّ اِمْلَأْ قَلْبَهُ عِلْماً، وَ فَهْماً، وَ نُوراً، وَ حِلْماً، وَ حُكْماً (1)وَ إِیمَاناً وَ عَلِّمْهُ وَ لاَ تُجَهِّلْهُ، وَ اِحْفَظْهُ وَ لاَ تَنْسَهُ . فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ یَوْمٍ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اَللَّهِ ، هَلْ تَتَخَوَّفُ عَلَیَّ اَلنِّسْیَانَ؟ فَقَالَ: یَا أَخِی، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَیْكَ اَلنِّسْیَانَ وَ لاَ اَلْجَهْلَ، وَ قَدْ أَخْبَرَنِی اَللَّهُ تَعَالَی أَنَّهُ قَدِ اِسْتَجَابَ لِی فِیكَ (2)وَ لِشُرَكَائِكَ اَلَّذِینَ یَكُونُونَ بَعْدَكَ. قُلْتُ: یَا رَسُولَ اَللَّهِ ، وَ مَنْ شُرَكَائِی؟ قَالَ: اَلَّذِینَ قَرَنَ اَللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ بِطَاعَتِی. قُلْتُ: مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اَللَّهِ ؟ قَالَ: اَلَّذِینَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی فِیهِمْ: یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اَللّٰهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ أُولِی اَلْأَمْرِ مِنْكُمْ (3). قُلْتُ: یَا نَبِیَّ اَللَّهِ ، مَنْ هُمْ؟

1- 1) أثبتناها من م، ر.
2- 2) فی ق، ر: أجابنی فیک.
3- 3) النّساء 4:59.

قَالَ: هُمُ اَلْأَوْصِيَاءُ بَعْدِی (1)، وَ لاَ يَتَفَرَّقُونَ حَتَّی يَرِدُوا عَلَیَّ اَلْحَوْضَ، هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ، وَ لاَ خِذْلاَنُ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ اَلْقُرْآنِ وَ اَلْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لاَ يُفَارِقُونَهُ وَ لاَ يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ تَنْتَصِرُ أُمَّتِی وَ بِهِمْ يُمْطَرُونَ، وَ بِهِمْ يُدْفَعُ اَلْبَلاَءُ، وَ بِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمُ اَلدُّعَاءُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اَللَّهِ ، سَمِّهِمْ لِی. قَالَ: أَنْتَ يَا عَلِیُّ ، ثُمَّ اِبْنِی هَذَا، وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَی رَأْسِ اَلْحَسَنِ ، ثُمَّ اِبْنِی هَذَا، وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَی رَأْسِ اَلْحُسَيْنِ ، ثُمَّ اِبْنُهُ سَمِيُّكَ يَا أَخِی سَيِّدُ اَلْعَابِدِينَ ، ثُمَّ اِبْنُهُ يُسَمَّی مُحَمَّداً ، بَاقِرَ عِلْمِی وَ خَازِنَ وَحْیِ اَللَّهِ، وَ سَيُولَدُ فِی زَمَانِكَ يَا أَخِی فَاقْرَأْهُ مِنِّی اَلسَّلاَمَ-، ثُمَّ (2)تَكْمِلَهُ اِثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِكَ إِلَی مَهْدِیِّ أُمَّهِ (3)مُحَمَّدٍ صَلَّی اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، اَلَّذِی يَمْلَأُ اَلْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً وَ جَوْراً. وَ اَللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُهُ-يَا سُلَيْمُ -حَيْثُ يُبَايَعُ بَيْنَ اَلرُّكْنِ وَ اَلْمَقَامِ ، وَ أَعْرِفُ أَسْمَاءَ أَنْصَارِهِ وَ قَبَائِلَهُمْ. قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : ثُمَّ لَقِيتُ اَلْحَسَنَ وَ اَلْحُسَيْنَ -عَلَيْهِمَا اَلسَّلاَمُ- بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ مَا مَلَكَ مُعَاوِيَهُ ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِهَذَا اَلْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِمَا ، فَقَالاَ: «صَدَقْتَ، قَدْ حَدَّثَكَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا اَلْحَدِيثِ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ، وَ قَدْ حَفِظْنَا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ كَمَا حَدَّثَكَ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفاً وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفاً» . قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ : ثُمَّ لَقِيتُ عَلِیَّ بْنَ اَلْحُسَيْنِ وَ عِنْدَهُ اِبْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ اَلْبَاقِرُ أَبُو جَعْفَرٍ

1- 1) العباره فی م: قال: «الأوصياء الّذين هم الأصفياء الأوصياء بعدی» .
2- 2) فی ر، ج زياده: «ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ الزّكیّ، ثمّ من اسمه اسمی، و لونه لونی، القائم بأمر اللّه فی آخر الزّمان، مهدیّ أمّه محمّد جدّه، الّذی يملأ. . .» .
3- 3) تقرأ فی م: اسمه، و فی ر: انه.

، فَحَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ وَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ : «قَدْ أَقْرَأَنِی أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ وَ أَنَا صَبِيٌّ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : «وَ أَقْرَأَنِی جَدِّی مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ وَ أَنَا صَبِيٌّ» . قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَيَّاشٍ : فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ اَلْحُسَيْنِ بِهَذَا (1) كُلِّهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ اَلْهِلاَلِيِّ ، فَقَالَ: «صَدَقَ، وَ قَدْ جَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْأَنْصَارِيُّ إِلَی اِبْنِی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ يَخْتَلِفُ إِلَی اَلْكُتَّابِ، فَقَبَّلَهُ وَ أَقْرَأَهُ اَلسَّلاَمَ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ » . قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَيَّاشٍ : فَحَجَجْتُ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ ، فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا اَلْحَدِيثِ كُلِّهِ عَنْ سُلَيْمٍ ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ قَالَ: «صَدَقَ سُلَيْمٌ (2)، وَ قَدْ أَتَی أَبِی بَعْدَ قَتْلِ جَدِّیَ اَلْحُسَيْنِ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا اَلْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبِی : صَدَقْتَ وَ اَللَّهِ- يَا سُلَيْمُ -قَدْ حَدَّثَنِی بِهَذَا اَلْحَدِيثِ أَبِی عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ » (3).

و فی كتاب اللّه ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا و ليس بمختلف و لا متناقض. و ذلک مثل قوله تعالی: فَالْيَوْمَ نَنْسٰاهُمْ كَمٰا نَسُوا لِقٰاءَ يَوْمِهِمْ هٰذٰا (4). و قوله تعالی: نَسُوا اَللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ (5). ثم يقول بعد ذلک: وَ مٰا كٰانَ رَبُّکَ نَسِيًّا (6).

1- 1) أثبتناها من ج.
2- 2) فی ق، س، ر زياده: رحمه اللّه.
3- 3) رواه سليم فی كتابه:61، و المصنف فی الخصال إلی قوله-عليه السّلام-: «و احفظه و لا تنسه»1: 255 باب الأربعه ح 131.
4- 4) الأعراف 7:51.
5- 5) التوبه 9:67.
6- 6) مريم 19:64.

و مثل قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ اَلرُّوحُ وَ اَلْمَلاٰئِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاّٰ مَنْ أَذِنَ لَهُ اَلرَّحْمٰنُ وَ قٰالَ صَوٰاباً (1). و مثل قوله تعالى: ثُمَّ يَوْمَ اَلْقِيٰامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (2). و قوله تعالى: إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخٰاصُمُ أَهْلِ اَلنّٰارِ (3). ثمّ يقول تعالى: لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (4). و يقول تعالى: اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوٰاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنٰا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ (5). و مثل قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاضِرَهٌ إِلىٰ رَبِّهٰا نٰاظِرَهٌ (6). ثم يقول تعالى: لا تُدْرِكُهُ اَلْأَبْصٰارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ اَلْأَبْصٰارَ (7). و قال تعالى: وَ مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اَللّٰهُ إِلاّٰ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرٰاءِ حِجٰابٍ (8). ثم يقول: وَ كَلَّمَ اَللّٰهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً (9).

1- 1) النبأ 78:38.
2- 2) العنكبوت 29:25.
3- 3) ص 38:64.
4- 4) ق 50:28.
5- 5) يس 36:65.
6- 6) القيامه 75:22،23.
7- 7) الأنعام 6:103.
8- 8) الشورى 42:51.
9- 9) النساء 4:164.

و قال تعالی: وَ نٰادٰاهُمٰا رَبُّهُمٰا أَ لَمْ أَنْهَكُمٰا عَنْ تِلْكُمَا اَلشَّجَرَهِ (1). و قال تعالی: یٰا أَیُّهَا اَلنَّبِیُّ (2)و یٰا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ (3). و مثل قوله: عٰالِمِ اَلْغَیْبِ لاٰ یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقٰالُ ذَرَّهٍ فِی اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ لاٰ فِی اَلْأَرْضِ وَ لاٰ أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِکَ وَ لاٰ أَکْبَرُ إِلاّٰ فِی کِتٰابٍ مُبِینٍ (4). ثم یقول تعالی: وَ لاٰ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ وَ لاٰ یُزَکِّیهِمْ (5). ثم یقول: کَلاّٰ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (6). و مثل قوله تعالی: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی اَلسَّمٰاءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ اَلْأَرْضَ فَإِذٰا هِیَ تَمُورُ (7). و قوله تعالی: اَلرَّحْمٰنُ عَلَی اَلْعَرْشِ اِسْتَویٰ (8). و قوله تعالی: وَ هُوَ اَللّٰهُ فِی اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ فِی اَلْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ (9). ثمّ یقول تعالی: مٰا یَکُونُ مِنْ نَجْویٰ ثَلاٰثَهٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَهٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنیٰ مِنْ ذٰلِکَ وَ لاٰ أَکْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ مٰا کٰانُوا (10). و یقول تعالی عزّ و جلّ: وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ مٰا کُنْتُمْ (11).

1- 1) الأعراف 7:22.
2- 2) الأنفال 8:64، التوبه 9:73.
3- 3) المائده 5:41،67.
4- 4) سبأ 34:3.
5- 5) آل عمران 3:77.
6- 6) المطففین 83:15.
7- 7) الملک 67:16.
8- 8) طه 20:5.
9- 9) الأنعام 6:3.
10- 10) المجادله 58:7.
11- 11) الحدید 57:4.

و يقول عزّ و جلّ: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِيدِ (1). و يقول تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّٰ أَنْ تَأْتِيَهُمُ اَلْمَلاٰئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيٰاتِ رَبِّكَ (2). و مثل قوله تعالى: قُلْ يَتَوَفّٰاكُمْ مَلَكُ اَلْمَوْتِ اَلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (3). ثم يقول تعالى: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنٰا وَ هُمْ لاٰ يُفَرِّطُونَ (4). و يقول تعالى: اَلَّذِينَ تَتَوَفّٰاهُمُ اَلْمَلاٰئِكَةُ (5). و يقول تعالى: اَللّٰهُ يَتَوَفَّى اَلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا (6). و مثله فى القرآن كثير. و قد سأل عنه رجل من الزنادقه أمير المؤمنين -عليه السّلام- فأخبره بوجوه اتفاق معانى هذه الآيات، و بيّن له تأويلها. و قد أخرجت الخبر فى ذلک مسندا بشرحه فى كتاب التوحيد (7). و ساجرّد كتابا فى ذلک بمشيئه اللّه و عونه إن شاء اللّه تعالى. و صلّى اللّه على محمد و عترته الطاهرين، حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ ، نِعْمَ اَلْمَوْلىٰ وَ نِعْمَ اَلنَّصِيرُ ، أَلاٰ إِلَى اَللّٰهِ تَصِيرُ اَلْأُمُورُ .

1- 1) ق 50:16.
2- 2) الأنعام 6:158.
3- 3) السجده 32:11.
4- 4) الأنعام 6:61.
5- 5) النحل 16:32.
6- 6) الزمر 39:42.
7- 7) التوحيد:255.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحه

مقدّمه 3

باب فی صفه اعتقاد الإمامیّه فی التوحید 21

باب الاعتقاد فی صفات الذات و صفات الأفعال 27

باب الاعتقاد فی التکلیف 28

باب الاعتقاد فی أفعال العباد 29

باب الاعتقاد فی نفی الجبر و التفویض 29

باب الاعتقاد فی الإراده و المشیئه 30

باب الاعتقاد فی القضاء و القدر 34

باب الاعتقاد فی الفطره و الهدایه 36

باب الاعتقاد فی الاستطاعه 38

باب الاعتقاد فی البداء 40

باب الاعتقاد فی التناهی عن الجدل و المراء فی اللّه عزّ و جل و فی دینه. . 42.

باب الاعتقاد فی اللوح و القلم 44

باب الاعتقاد فی الکرسیّ 44

باب الاعتقاد فی العرش 45

باب الاعتقاد فی النفوس و الأرواح 47

باب الاعتقاد فی الموت 51

باب الاعتقاد فى المساءله فى القبر 58

باب الاعتقاد فى الرجعه 60

باب الاعتقاد فى البعث بعد الموت 64

ص :127

باب الاعتقاد فى الحوض 65

باب الاعتقاد فى الشفاعه 66

باب الاعتقاد فى الوعد و الوعيد 67

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد 68

باب الاعتقاد فى العدل 69

باب الاعتقاد فى الأعراف 70

باب الاعتقاد فى الصراط 70

باب الاعتقاد فى العقبات التى على طريق الحشر 71

باب الاعتقاد فى الحساب و الميزان 73

باب الاعتقاد فى الجنه و النار 76

باب الاعتقاد فى كيفيه نزول الوحى من عند اللّه بالكتب فى الأمر و النهى 81

باب الاعتقاد فى نزول القرآن فى ليله القدر 82

باب الاعتقاد فى القرآن 83

باب الاعتقاد فى مبلغ القرآن 84

باب الاعتقاد فى الأنبياء و الرسل و الحجج-عليهم السّلام-89

باب الاعتقاد فى عدد الأنبياء و الأوصياء-عليهم السّلام-92

باب الاعتقاد فى العصمه 96

باب الاعتقاد فى نفى الغلوّ و التفويض 97

باب الاعتقاد فى الظالمين 102

باب الاعتقاد فی التقیه 107
باب الاعتقاد فی آباء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم 110
باب الاعتقاد فی العلویه 111
باب الاعتقاد فی الأخبار المفسّره و المجمله 114
باب الاعتقاد فی الحظر و الإباحه 114
باب الاعتقاد فی الأخبار الوارده فی الطبّ 115
باب الاعتقاد فی الحدیثین المختلفین 117
ص :128

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.